جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

اللغة في أدب الأطفال

﴿كامل الكيلاني أنموذجا﴾

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- بلاش سوهيلة
- براهمي صبرينة

إشراف الأستاذ:

صياح جودي

السنة الجامعية: 2017 - 2018

كلمة شكر وعرفان

نشكر الله عزّ وجل عظيم الشأن و المنّة الذي فتح علينا أبواب

فضله فهو أهل الحمد و الشكر، ومن ثم نتوجه بأسمى

عبارات و معاني الشكر و الوفاء إلى أستاذنا

الفاضل القدير "صياح جودي"

الذي أشرف على البحث وتعهده بالأمانة العلمية الجادة، فلقد بذل

جهدا مشكورًا في متابعة هذه الدراسة قراءةً و تصحيحًا،

فنسأل الله أن يزيده فضلاً على

فضلٍ وعلمًا على علمٍ.

ونشكر أستاذ

غانم حنفي.

إهداء

الى الذين قرن الله تعالى الإحسان لهما بعبادته فقال: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا": سورة الاسراء الآية-23-

نبع الحنان أمي الغالية وأبي العزيز

الى إخواني: نبيل، أمزيان

الى أخواتي: دهبية، نورة، باية ، سعاد

الي رفيقة عمري كاهينة و فايزة

الى صديقاتي الغاليات: روزة، نادية ، سامية

الي زملائي لامية ريحمة ،أحلام ،نسيم

الى شريكتي في البحث صبرينة

سوهيلة

إهداء

الى الذين قرن الله تعالى الإحسان لهما بعبادته فقال: «وقضى ربك الا تعبدوا إلاإياه وبالولدين إحسانا": سورة الاسراء الآية-23-

نبع الحنان أمي الغالية وأبي العزيز

الى إخواني: رفيق، فارس،و رشيد

الى أخواتي: توكفة، حكيمة، كهينة والصغيرة رادية

الى خطيبي: لكحل

الي رفيقة عمري وهيبة

الى صديقاتي الغاليات: مريم، دليلة،ليلية

الي زميلاتي ليثماس ، سليمة ،وردة

الى شريكتي في البحث سوهيلة

صبرينة

مقدمة

بسم الله والحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، ولا الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم كان أفصح الناس لسيدنا،وأوضحهم بيانا، أما بعد:

أصبحت الطفولة محل اهتمام الكثير من الأدباء لكون مرحلة الطفولة مرحلة حساسة في بناء حياة الإنسان، وهي النواة الأولى التى يؤسس عليها مبادئه وتوجهاته.

فالطفل لم يعد مجرد مراهق صغير أو مجرد كائن في طريقه إلى المراهقة، بل كل خبرته في الحياة تتصل به اتصالا وثيقا ولها به علاقة متينة. لهذا ازداد الاهتمام بتربيته بمختلف الطرق ومن بينها الأدب الذي يقدم للأطفال، باعتباره عنصر مهم في تكوين الطفل في هذه المرحلة، وذلك بمختلف الأشكال منها الشعر،الأناشيد، المسرحية والقصة.

إن أدب الأطفال وأشكاله المختلفة تساعد على تنشئة السوية والصحيحة للطفل،التي تخضع إلى الدراسات النفسية والتربوية، من أجل تلقين القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفوس الأطفال، بأسلوب فني ومميز بهدف النهوض وجعله قادرا على مواكبة كل التطورات الحاصلة في البيئة التى يعيش فيها.

ونجد الأدب الذي يقدم للأطفال يراعي القدرات الادراكية والعقلية للطفل والمراحل العمرية التي يمر بها الطفل وكذا السن الموجه إليه.

فأدب الأطفال لا يعني مجرد قصة أو حكاية، وإنما يشمل كل القيم الإنسانية كلها سواء مكتوبة أو مسموعة أو مقروءة، فهي تساعد الطفل في اكتساب اللغة العربية وتنمية قدراتهالفنية. فالطفل عند التحاقه بالمدرسة تكون لديه ثروة لغوية لا يستهان بها، تضماللغة العربية الفصحىوالعامية السائدة فمن خلالها يتواصل الطفل مع غيره وكذا يستوعب ما يتلقاه.

منالأسباب التأديت إلى موضوع بحثنا الذي يتضمن عنوان " **اللغة في أدب الأطفال–كامل الكيلاني – أنموذجا**،كونه متعلق بالأطفال الذين هم طائفة هامة في المجتمع،كما أنه يعالج النمو اللغوي لديهم من خلال الأدب الموجه إليهم،والهدف من هذا كله هو الوصول إلى فهم أهمية أدب الأطفال والدور الذي يلعبه في تأثير على لغة الطفل وتطوير قاموسهاللغوي.

وتتمثل إشكالية بحثنا هذا هل **اللغة المكتوبة لأدب الأطفال تناسب مستواهم لإدراكي؟** للإجابة على هذه الإشكاليةوضعنا خطة بحث تشمل على مقدمة،مدخل، فصلين وخاتمة.

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في دراسة بحثنا هذا، هو **المنهجالوصفي التحليلي**لأننا قمنا بدراسة وتحليل مقومات الفنية للقصة.

فعالجنا في المدخلشرح لبعضالمصطلحاتكاللغة والأدب، الطفل والقصةوكذا علاقة الأدب بالطفولة، أما الفصل الأولجاء نظري تحت عنوان **اللغة وأدب الطفل** وفيه مبحثان فالأول عن **ماهية اللغة** والثاني عن **لمحة تاريخية عن أدب الطفل.** أما الفصل الثاني جاء تطبيقي تحت عنوان **دراسة المقومات الفنية لقصة عنقود العنب لكامل الكيلاني،** وفيه مبحثان فالأول عن **نبذة عن حياة كامل الكيلاني** والثاني عن **دراسة القصة.** ثم جاءت الخاتمة كمجموعة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث، ووصولا الي الملحق الذي عرضنا فيه بعض صور للقصة ،وصورة لكامل الكيلاني رائد أدب الأطفال.

وفي الختام نقول لا يسعنا الا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الذي أتعبناه معنا كثيرا، والذي قدم لنا النصائح وتوجهات.

مدخل

I. شرح المصطلحات

1. تعريف اللغة:

❖ لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (ل، غ، و) اللغة اللسن، وأصلها لغوة وحذفوا واوها وجمعوهافي لغات كما جمعت في لغوات واللغوة النطق يقال هذه لغتهم التي بها ينطقون[1].

اللغة هي جمع "لغي" و"لغات "و"لغون"، فهي الكلام المصطلح عليه القوم، وهي مشتقة من الفعل " لغا" " يلغو" لغي بكذا أي تكلام بكذا.

❖ اصطلاحا:

"يقال اللغة وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم لغي ولغات ومن أنواعها الأصلية والمعجمية والمختلفة والمعروفة ويقال اللسان واللسن واللحن[2].

تعرف اللغة أنها ظاهرة بشرية، وهي هبة من الله تعالى للإنسان حيث ينفرد بها عن باقي المخلوقات، وهي وسيلة لتعبير عن الأفكار وما يختلج النفس البشرية. وتعتبر جسر رابط بين الحياة والفكر، إذ تجسده وتمثله في الواقع وتسمح للإنسان بقضاء احتياجاته الاقتصادية والاجتماعية[3].

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت مج 15، ط 1، سنة 1991م، ص251.

[2]–كنز اللغة العربية، موسوعة المترادفات والأضداد والتعابير، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط1 ،سنة 2003م، ص290.

[3]–عبد أحمد اللبورني اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار النشر والتوزيع، ط1، سنة 1998م، ص12.

2. تعريف الأدب:

❖ لغة:

تشير كلمة أدب وجمعها آداب، أساسا الى المعنى الذي تشير إليه كلمة أدب أي التعلق بقيم الأجداد، وبما أن أشكال السلوك التى إستمرت وتواصلت قد خضعت لتقيم إيجابي فقد توسع معنى كلمة أدب ليكون تعبيرا عن حسن التصرف وحسن السلوك. استخدمت كلمة أدب للدلالة على بعض قواعد السلوك والمعارف الضرورية والتي لابد منها لجماعات محددة ولكي توافق أيضا مواقف معينة[1].

❖ اصطلاحا

يعتبر الأدب فن من الفنون الجميلة وتمثل اللغة أداته التي تصور ما به من أفكار وأحاسيس[2]. كما يعرف أيضا على أنه فن لغوي، وهو تجسيد، وتمثيل وتصوير للحياة والفكر والوجدان بواسطة اللغة، كما أنه فن جميل يدفع الى المتعة ويسعى الى توحيد المشاعر الإنسانية ويغذي العواطف بتوجهاته النبيلة[3].

ويتفرع الأدب العام الى فرعين أدب موجه الى الكبار وأخر موجه الى الأطفال الذي هو موضوع بحثنا.

---

[1]– المعجم العام الإسلامي، اشراف كلوس كريزر و فارنر ديم و هانس جورج ماير ترجمة دكتور ج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2 ، سنة1998م

[2]–رافد سالم سرجان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه، وتطوره، دراسة تحليلية، مجلة التلقي، المجلد السادس والعشرون، العدد السادس،2013، ص22.

[3]– سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسر لنشر والتوزيع، ط1 عمان سنة 2006م، ص 43،44.

3. تعريف الطفل:

تطلق لفظة طفل على المولود منذ ولادته حتى البلوغ، ويستوي في التسمية الذكر والأنثى[1].

4. مفهوم الاكتساب اللغوي:

هي العملية الغير الشعورية والغير المقصودة، التي يتم من خلالها تعلم اللغة الأم وذلك من خلال المواقف الطبيعية، دون أن يكون هناك تعليم مخطط[2]

5. مفهوم الحصيلة اللغوية:

تعرف أنها كل ما يعبر عنه الإنسان لضمان وجود تواصل، وتعتبر الحصيلة اللغوية وسيلة لتقريب شمل التعايش في الحياة وتسمى بالثروة اللغوية[3].

الحصيلة اللغوية هي مجموعة من المعارف والمهارات التي امتلكها الفرد عبر تدريبات عديدة وخبرات متنوعة. إذ هي ذلك الرصيد اللغوي الذي يمتلكه الفرد من خلال تجارب الحياة ومواقفها، وهي وسيلة لتواصل والتقارب.

6. تعريف قصة.

تعرف القصة على أنها فن من الفنون الأدبية الشائقة، تتمتع بالجمال والمتعة. لها روادها الذين يتفسحون في أرجائها فوق جناح الخيال والعوالم العجيبة[4]. كما عرفت أنها حكاية

---

[1]–محمد حسن برغيش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر بيروت ، ط2 ،1996م ، ص13.

[2]–ايفي مزيدة بخاري ، مقالة البحث في علم النفس ، اكتساب اللغة تعليم اللغة كليات الدراسات العليا ، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، مالاج ، سنة 2013م ، ص13

[3]–أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية ، أهميتها مصادرها و وسائل تنميتها ، سلسلة كتب ثقافية ، شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة و الفنون والأدب ، الكويت ، سنة 1996م ، ص34.

[4]–أحمد نحيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة، سنة 1991م، ص74.

تتضمن أحداث وصراع، وعقدة وحلها وشخصيات بالإضافة الى زمان ومكان وقوع هذه الحكاية والغاية منها الإمتاع والترفيه[1].

II. الأدب والطفولة:

1. علاقة الأدب بالطفولة:

ان العلاقة بين الأدب والطفولة علاقة ترابطية، فالأدب ينمي حواس الطفل وقدراته على الاستجابة والتفاعل والتعبير عن الشعور بالجمال في الحياة، باعتباره وسيلة التعبير عن انفعالات الطفل ويقدم له قيما سلوكية ومعرفية وتعليمية وتثقيفية وفكرية تنمى ادراكه.

ويشترط في الأدب شرط يجب توفرها لدى للطفل:

الاستعداد الذاتي والعاطفي لاستمتاع بقوة هذا الأدب ليتفاعل ويستجيب لطموحاته

النقاء الوجداني قدرة الطفل على التخيل حيث تدخل البيئة في تحديد القيم الأخلاقية.[2]

2. أهمية الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل الإنسان إذ تلعب دور أساسي في بناء شخصية الطفل الذي يمثل شاب المستقبل ورجل الغد. كما تعد مرحلة الطفولة من أخطر مراحل في حياته، إذ هي الفترة التي يتم فيها وضع البذور الاولى لشخصية التي تتطور لتظهر ملامحها في مستقبل. فهي الارض الصالحة للزراعة، حيث أن كل ما يغرس ويزرع فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات وفساد وظلال، يطهر مستقبلا اذ ان الطفل يكتسب عاداته وسلوكاته من بيئته[3].

إن الطفولة غرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، فالأطفال هم ثروة الحاضرة والمستقبل في أي مجتمع يسعى لبناء انسان سوي يعمر به أرضه. ويدعم الوجود الانساني، فالطفولة صانعة المستقبل، فأطفال اليوم هم رجال الغد، الذي يعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها جزء من

---

[1]–حسن شحاته، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط1، سنة 1994م ص 149.

[2]– حسام محمد عالم، دراسات في أدب الطفل جامعة الزقازق (كلية التربية النوعية)، مصر 1999م ص22.

[3]– محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ص14.

واهتمام بالمستقبل باعتباره أوسع شريحة في المجتمع. تتمثل الطفولة عند كل الشعوب الوجه المشرق للحياة والمرحلة المملؤة بالأمل، وهي القلب النابض بالحياة فهي تلك الروح الشفافة المفعمة بالحركة والنشاط.

3. **الفرق بين أدب الصغار وأدب الكبار:** يمكن الفرق بينهما في النقاط التالية:

- تتم عملية الإبداع في أدب الكبار دون شروط وتوجهات، أما أدب الأطفال فهو يصاغ في ظل شروط ويتطلب التوجيه.
- أدب الكبار تبدعه قرائح تمتلك عالمها اللغوي والفكري، أما أدب الأطفال فهو قد نشأ جنسا أدبيا خالصا ذا أسس ومقومات متصلة بطبيعة مادته اللغوية، وتراكيبه وأسلوبه ومضامينه وأشكاله الفنية.
- يتطلب أدب الأطفال مهارة عميقة في فهم نفسية الطفل وأحواله ومزاجه، بينما نجد أدب الكبار يعكس أحوال كاتبه النفسية وأحواله المزاجية.
- يحتاج أدب الأطفال إلى أسلوب بسيط وسهل، بينما أدب الكبار يحوي التكلف والتصنع.[1]
- إن أدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار من حيث الشكل والمضمون: إن شكل الذي يخرج به كتاب للأطفال ينبغي أن يختلف عن ذلك الذي يخرج للكبار سواء من حيث الصور والرسوم أو من حيث النمط الكتابة أو غير ذلك من المقومات الإخراج الفني المختلفة. أما مضمون كتب الأطفال وقصصهم تختلف عن مضمون كتب الكبار ومؤلفاتهم سواء من حيث الأفكار أو الشخصيات، الأماكن والأحداث، واللغة التي يكتب بها للأطفال ينبغي أن تتميز عن تلك التي تكتب بها للكبار.
- أدب الصغار أدب خيالي، ينمو بداخله حنين التوجهات الإيجابية، وأدب الذي يقدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير.

[1]– سمير عبد الوهاب ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، دار الميسر لنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، ص44.

- أدب الكبار في معظمه أدب على الورق كثير التداول ونادر الاستماع المشاهدة، أما أدب الأطفال فهو مشاهدة بصرية تتلقاه الأذان كثيرا.
- أدب الأطفال يتميز بخصوصيات أما أدب الكبار له حرية والاستمرارية[1].

4. أهمية أدب الطفل في تطوير اللغة عند الطفل:

يمثل أدب الأطفال دعامة رئيسة في تكوين الطفل عن طريق إسهامه في نموه، العقلي والنفسي، الاجتماعي، العاطفي اللغوي. ويطور مداركه ويغنيه بالثقافة، ويوسع نظرته للحياة.

كما يقوم بإيقاض حسه وإطلاق خياله، إذ يلبي حاجاته الى المعرفة واكتشاف العالم. بإضافة الى أن الأدب يساعد على توفير ظروف النمو السليم لطفل وتكوينه لتحمل المستقبل بعزيمة ووعي.

يعد أدب الأطفال وسيلة تتيح للطفل الفرصة للحصول على المعارف والخبرات، إذ يقدم له خبرات تشتمل حكمة الإنسان، وآماله وتطلعاته، فالطفل يميل الى الحصول وامتلاك هذه المعارف. كما تكمن الأهمية العظمى لأدب الأطفال في إثراء لغة الطفل وذلك بتزويده بألفاظ وكلمات جديدة. كما أنه ينمى قدراته التعبيرية ويعوده على الطلاقة والانفتاح في أحاديثه[2].

[1]–إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م ،ص27.

[2]–أحمد عبده غوص أدب الطفل العربي، الشامي لنشر والتوزيع، مصر،2000، ص21،23

الفصل الأول

اللغة و أدب الطفل

المبحث الأول
ماهية اللغة

1. تعريف اللغة.
2. أهمية اللغة.
3. خصائص اللغة.
4. مميزات اللغة.
5. أهداف اللغة.
6. وظائف اللغة.
7. أصل اللغة.
8. نشأة اللغة.
9. أليات اكتساب اللغة .
10. علاقة الطفل باللغة.
11. أهمية الأدب الطفل في تطوير اللغة عند الطفل.
12. اللغة والأسلوب في أدب الأطفال.

تعتبر اللغة من أهم ما وهب الله للإنسان، لكونها تميزه عن سائر المخلوقات لذلك اعتنى بها الكثير من العلماء، وألفوا كتبا عديدة حول موضوعها. وقد اختلف الكثير من العلماء حول تعريف اللغة وكذا أصلها ونشأتها.

1. تعريف اللغة:

هناك تعريفات عديدة للغة ونذكر بعض منها:

«هي قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها ، نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما »[1]. يعنى هذا القول أن اللغة هي قدرة ذهنية، تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية التي تتمثل في المعاني الأصوات و المفردات و القواعد، فهي تولد و تنمو في ذهن الفرد ناطق اللغة أو مستعملها، فتمكنه من إنتاج عبارات كتابيا أو شفويا، كما تمكنه من فهم مضامين ما ينطقه الأفراد. إذن هناك صلة بين فكر المتكلم وأفكار الآخرين. وهذه القدرة لا يلد الإنسان بها، بل يولد وهو يمتلك استعداد فطري لإكتساب اللغة.

إن هذه القدرة مكتسبة في طبيعتها تتكون من نسق متفق أو متعارف عليها بين الجماعة لغوية ناطقة بنفس اللغة.

« اللغة ملكة إنسانية تستعمل للتواصل ، وتوجد أنظمة أخرى للتواصل غير اللغة مثل تغريد العصافير أوالرقص لدى النحل للإشارة إلى وجود مصدر للغذاء ، واللغة خاصية إنسانية تنطوى على مميزات أخرى تجسدها لغة من اللغات »[2].

كما نجد كذلك ابن جنى عرف اللغة فيقول: «اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن غرضه»[3].

---

[1]– أحمد محمد المعترق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصدرها وسائل تنميتها، دار المعرفة الجامعية، د ط، سنة 1994م ص29.

[2]– باتريك لومير، علم النفس المعرفي السيكولوجية للكفايات وبيداغوجية لإدماج، ترجمة عبد الكريم غريب، مطبعة النجاح الجديد، دار البيضاء، ط1، سنة 2011م، ص359.

[3]– محمد فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهر، د ن، د ن، ص9.

2. أهمية اللغة:

تعتبر اللغة من أقدم اللغات كونها تتمتع بخصائصها من الألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال. ضف إلى ذلك أنها لغة مقدسة لإنها بها كتب القرآن الكريم، وتتسم بالروعة والجمال، فهي صنفت ضمن اللغات الستة في العالم، وكذا ما يميزها عن باقي اللغات كونها تكتب من اليمين إلى اليسار عكس اللغات أخرى.

ومن أهميتها نجد:

- اللغة تقوم بالحفاظ على كيان الأمة العربية، وكذا تبرز أهميتها وتحميها من الضياع بين سائر لأمم والحضارات الأخرى.
- تتميز اللغة العربية بخاصية الإيجار في الحديث، وبها نستطيع إيصال االمعلومات بشكل بسيط دون تعقيد.
- فبواسطة اللغة نقوم باستيعاب وفهم الأمور.
- فاللغة تساهم بالتمسك بالدين والشريعة الإسلامية لإنها بها كتب القرآن الكريم.
- تعتبر اللغة العربية مهمة في معرفة العلوم الأخرى كترجمة المؤلفات التي يحتاجها الإنسان.
- تعتبر اللغة العربية ملتقى معرفيا وتبادليا بين الأشخاص على مختلف مستوياتها المعرفية.
- اللغة العربية هي مصدر مشترك بين الدول العربية فجميع الدول العربية تشترك باللغة والدين وكذا الثقافات وتنوعها[1].

[1]– حسان العقلة، مقال عن أهمية اللغة، 31ماي 2015م، www.mawdoo3.com.

3. خصائص اللغة:

- **اللغة نظام رمزي:** إن كل لغة من اللغات لها نظام خاص بها، وهذا النظام يتكون من الوحدات الصوتية والمقطعية والكلمات والجمل والتراكيب. فالجملة في اللغة العربية إما تكون إسمية أو فعلية.
- **اللغة ذات طبيعة صوتية:** بمعنى أن الطبيعة الصوتية هي الأساس بينما الشكل الكتابي يأتي في المرتبة الثانية، فالكتابة تعتبر تطورا حديثا نسبيا في التاريخ الإنساني، إذا ما قرنها باللغة الشفوية. فالطبيعة الصوتية للغة تعنى أن تبدأ تعلم اللغة الأطفال بشكلها الصوتي والشفوي قبل الكتابة أي يكون تعليم الاستماع والكلام قبل القراءة والكتابة.
- **اللغة تحمل معاني:** إن معاني اللغة تكون متفق عليها بين أبناء المجتمع الذين يتكلمون نفس اللغة. وبدون هذا الإنفاق لا يحدث الإتصال بين المتكلمين و المستمعين ، وبين الكتاب و القارئ.
- **اللغة مكتسبة:** بمعنى أن الطفل يولد دون لغة، ثم يبدأ في تلقي الأصوات بأذنيه ويربط بين الصوت والشخص، وبين الصوت والشيء وبين الصوت والحركة[1].

4. مميزات اللغة:

تعد اللغة أداة من أدوات التواصل، فهي تلعب دور مهم في عملية الإتصال بين الأفراد والجماعات سواء كانت مكتوبة أو منطوقة وذلك للمميزات الآتية:

- تعتبر اللغة وسيلة للتثقيف وغرس القيم بين الأفراد والجماعات لما تحويها من أثار دينية مقدسة وأثار عقلية أدبية خالدة.
- إن اللغة وسيلة لشرح لأفكار وتعبير عما يدور في الذهن، وكذا هي وسيلة لتصوير الشعور والوجدان وهي جسر بين العقل والروح، أيضا هي وسيلة الإقناع.
- تعد اللغة ضرورية، لكونها نتاج فكر الإنساني.
- إن اللغة تخضع لنظام معين في تركيب كلماتها وتنظيم الجمل والعبارات حيث إذا اختل هذا النظام لا يحقق غرض الافهام، فتصبح اللغة جامدة لا معنى لها.

[1]– سميحة ناصر خليف، مقال عن خصائص اللغة، 9ماي 2016م، www.mawdoo3.com

- إن ارتباط اللغة بالفكر تسمح بنقل الألفاظ والأساليب والأفكار من لغة إلى أخرى. وكذا يساعدها على تطوير والتغير إلى الأحسن[1].

5. أهداف اللغة:

- اللغة تنمى أحاسيس والوجدان لدى الأطفال وتدريبهم على سير الجمال والكلمات، فهي تقوم بترقية ذوق الأطفال.
- بواسطة اللغة نقوم بمعرفة القيم والاتجاهات وتنمية المواهب.
- التأثير بالأطفال لمعرفة مشاعرهم الداخلية.
- الشعور بالثقة والمسؤولية.
- تقوم بالتنمية مظاهر السلوك الإنساني.
- التوسيع النظرة الإنسانية عند الطفل.
- اكتساب الطفل رصيد لغوي واسع، وتساهم في تدريبهم على جمال الكلمات.
- تهذيب الأحاسيس.
- تساهم اللغة في تطوير قاموس اللغوي لدى الطفل[2].

6. وظائف اللغة:

تتضح وظيفة اللغة من خلال الدور الذي تؤديه في الحياة وقد حصر العالم "هاليدي" في ثمانية وظائف أساسية وهي كالتالي:

❖ الوظيفة النفعية:

اذ أن اللغة توفر لمستخدمها فرصة إشباع حاجاته والتعبير عن رغباته في الحياة ونسمي هذه الوظيفة "أنا أريد"[3].

---

[1]--إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، ط2، سنة 2006م، ص48.

[2]- خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، سنة 2002م، ص24.

[3]- ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص48

❖ **الوظيفة التنظيمية:**

توفر اللغة سبل التحكم في سلو ك الأخرين وهي كالطلب والأمر أو النهي عن القيام ببعض الأفعال. نسميها وظيفة " أفعل كذا " أو "لا تفعل" كما تسمى أيضا بوظيفة "الفعل" فنجد في المحكمة مثلا حين يصدر القاضي حكم بقوله "حكمت المحكمة بكذا" فإن هذه الكلمات تتحول الى فعل.

❖ **الوظيفة التفاعلية:**

الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يستخدم اللغة ليتوصل ويتفاعل مع الجماعات ويستخدم اللغة ويتبادلها في المناسبات المختلفة ويظهر الاحترام والتأدب مع الأخرين.

❖ **الوظيفة الشخصية:**

تمكن اللغة الفرد من التعبير عن آراءه وما يختلج نفسه من مشاعر وأفكار واتجاهاته وهنا يبرز مدى ارتباط اللغة بالفكر، ولا وجود للفكر بدون اللغة. وقد أوضح "خيفو تير " ثلاثة أغراض تخدمها اللغة انطلاقا من هذه الوظيفة:

- وسيلة لتفاهم.
- أداة يساعد على التفكير.
- أداة لتسجيل الأفكار والعودة إليها[1]

7. أصل اللغة:

إن قضية أصل اللغة، وكيف نشأت أصبحت موضع إهتمام الكثير من المفكرين والفلاسفة منذ القدم. حيث إختلفت أراء حول هذه القضية، فهناك من قال إنها هبة من عند الله للإنسان، وكذا هناك من قال أنها من صنع الإنسان. فهذا الاختلاف أدى إلى ظهور ثلاثة توجيهات أو مواقف.

[1]– خالد عبد الرزاق ،وظائف اللغة," اللغة بين النظرية و التطبيق"،جامعة القاهرة ،مركز الإسكندرية للكتاب,2003,ص40

- **التوجيه الأول:** يرى أن اللغة توثيقية من السماء[1]، أي يرجع أصل اللغة إلى إلهام إلهي نزل على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء في قوليه تعالى: «**وعلم أدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة**»[2].
- **التوجيه الثاني:** يرى أصحاب هذا الإتجاه أن اللغة هي مواضعة واصطلاح من صنع الإنسان، بمعنى أن أصل اللغة يرجع إلى التواضع والاتفاق من الجماعة.
- **التوجيه الثالث:** فهذا الموقف قام بتوفيق بين التوجيه الأول والتوجيه الثاني أي بين التوثيقية من أصل الوحي وإلهام، ومن المواضعة من صنع الإنسان. [3]

8. نشأة اللغة عند الطفل:

إن اكتساب اللغة عند الطفل دليل على أن بنيته العقلية أخذت تنمو وتتطور بالخروج من الذات إلى الموضوعية ومن الادراك الحسي والسطحي للنطق الى الادراك العلاقة الأشياء فالعلاقة بالإدراك والفكر والوعي واللاوعي والسلوك والعلاقات الاجتماعية والإيديولوجية أدت بالعلماء الى البحث والدراسة حول هذه العلاقة، فدرسوا وتناولوا كل ما يتعرض له الطفل منذ أن كان جنينا في رحيم أمه. حيث نجد الباحث فيرث الذي اشتغل على مراحل اكتساب الطفل للغة اذ يرى: «أن مراحل النمو اللغوي للطفل مرتبطة بالتجارب التي يمر بها في حياته، وأن كل مرحلة لها تأثيرها في اكتساب اللغة». حيث نجد العالم الدنماركي جيسبرسن هذه المراحل إلى: مرحلة الصياح ومرحلة الادراك الأصوات ومرحلة الكلام.

ويرى فريق أخر من الباحثين أن مراحل النمو اللغوي متتابع، حيث يمر بها جميع أطفال العالم مهما كانت اللغة التي يكتسبها الطفل من البيئة. ويعتبر الاحتكاك والتواصل بين الطفل والراشد شرط من شروط حصول التطور، وتعد اللغة جسر بين الطفل والراشد، وكذا أداة لحصول الاحتكاك، واللغة لا تكتسب تلقائياً إنما تحتاج إلى التدريب والتعلم ولكن هذا

---

[1] – –محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، دون طبعة ودون سنة، ص15.

[2] – –سورة البقرة، الآية 30.

[3] – محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، ص16.

بمرور على عدة مراحل، والتي تتمثل في مرحلتين أساسيتان في نمو اللغة عند الطفل وهي المرحلة ما قبل اللغة والمرحلة اللغوية[1].

أ-المرحلة ما قبل اللغوية:

تتمثل هذه المرحلة في تمهيدات واستعدادات، وتمر هذه المرحلة عبر ثلاثة أطوار:

- **طور الصراخ:** تبدأ هذه المرحلة بميلاد الطفل، وتمثل الصرخة الأولى التي يصدرها الطفل أول مرحلة لاكتسابه للغة. ويكون اخراج الأصوات في الفترة الأولى من حياة الطفل أهمية كبيرة كونه تدريب للجهاز الكلامي، كما تؤدى هذه الأصوات وظيفة الاتصال بالآخرين وطلب للعون. ويستخدم الطفل هذه الأصوات كأداة اللغوية البسيطة لتحقق حاجياته الأولية. وبعد شهر الأول يصدر الطفل أصوات هادئة كدليل لارتياحه، وفي الشهر الثاني يبدأ الطفل يشعر بالصوت المتكلم، وفي الشهر الثالث يبدأ الطفل باستجابة لتلك الأصوات من خلال البسمة لرؤية وجه المتكلم سواء أمه أم أبيه، ويصدر أصوات ناعمة. حيث أن هذه المرحلة تدعم الروابط الاجتماعية بين الطفل والمحيطين به، كما يتمكن الطفل من التميز بين أنواع التنغيمات المختلفة الصادرة عن محيطه الخارجي.
- **طور المناغاة:** ففي الشهر السادس يصدر الأطفال أصوات متشابهة بغض النظر عن جنسهم أو قوميتهم، وقدرتهم على التعلم، فنجد أن حتى أطفال الصم يخرجون أصوات المناغاة التي يسميها البعض ثرثرة أو مرحلة صدى الصوتي، فهي عبارة عن مجموعة من أصوات يصدرها الطفل[2]. وكذا في هذه المرحلة يخزن الطفل في ذاكرته بعض الكلمات والجمل التي ينطق بها المحيطين به، ويفهم مدلولتها بدون أن يحتك بهم، وما يساعده على الفهم تلك الإشارات والحركات الجسمية واليدوية[3]. فيصبح الطفل قادر على تلفظ بمقاطع

---

[1]- نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة علمية محكمة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أكلي محند أولحاج بويرة، العدد 14، سنة 2013ص 9.

[2]-نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 9.

[3]-علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة ، سنة 2003م ص166.

مثل **بابا، ماما.** و في نهاية هذه المرحلة يقوم بتكرار هذه المقاطع فيقول **مامامام**ا ، **بابابابا** : أما في النصف الثاني من السنة الأولى ، فنجد الطفل يميل إلى الهدوء عند سماع صوت معين إذ تظهر المناغاة عند توقف هذا الصوت.

حيث يرى بعض العلماء أن لطور المناغاة ينقسم إلى نوعين هما:

- ❖ **المناغاة العشوائية:** وهي أصوات لا معنى لها يكررها الطفل وينطقها عشوائيا لا يستهدف التعبير أو الاتصال بالغير، وإنما هي نشاط عقلي يجد فيه لذة في اخراجها، وتمثل هذه المناغاة العشوائية تمرينا وإعدادا لأعضاء النطق.
- ❖ **المناغاة التجريبية:** نجد الطفل في هذه المرحلة يكرر الأصوات التي يصدرها ويعيد بعض منها، فهذه المرحلة هي مرحلة التجريب الأنواع الأصوات التي تصدر من أجل تمرن عليها.

- **طور التقليد:** تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة حيث تتحول المناغاة إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي. حيث يتعلم الطفل لغة الأم وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها، ولقد أثبت الدراسات في علم النفس اللغوي إلى أن الطفل قادر على تقليد أصوات الكبار في نهاية سنة الأولى، كما يصبح قادر على تقليد مظاهر سلوك الغير خاصة الحركات. بينما نجد عجز الطفل الأصم عن اكتساب الكلام لتخلفه في مرحلة التقليد وهذا دليل على أهمية هذه المرحلة في عملية تعلم اللغة[1].

[1]– نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص14.

ب-المرحلة اللغوية: تظهر من خلالها ملكة التكلم وتنقسم إلى:

- **تعلم المفردات:** تبدأ هذه المرحلة من تسعة أشهر بالنسبة للأطفال الممتازين ومن اثني عشر بالنسبة للأطفال العادين. وأول كلمة ينطقها الطفل غالبا ما يكون اسم أحد معروف لديه أو شيء يحبه، كما أن هذا المنطوق اللغوي يكون عن طريق الكلمات لا الجمل.
- **تركيب الجمل:** بعد نهاية السنة الأولى يبدأ الطفل بنطق كلمتين أو ثلاث كلمات وتتزايد ببطيء ثم تبدأ الزيادة بسرعة حتى بلوغه الثالثة من عمره، إذ يصل نموه اللغوي إلى حوالي ألف كلمة حتى يصل إلى خمسة ألف في هذا الطور لايمكن للطفل أن يؤلف جملة إلا بعد اكتسابه حد أدنى من المفردات، والذخيرة اللغوية لديه لا تقاس بعد المفردات التي يعرفها فحسب بل يجب النظر إلى قدراته على تركيب الجمل.

وقد ميز بعض العلماء في هذا الصدد بين ثلاث خطوات لتكوين الجمل لدى الطفل الذين لم يدخلوا المدرسة بعض وهي:

- **خطوة الكلمة:** في سنة الأولى إلى الثانية تقريبا قد يعنى بقوله ماما تعالي ماما.
- **خطوة الجملة الناقصة:** من الثانية إلى الرابعة فيها ينطق جمل ذات كلمات غير تامة وناقصة.
- **خطوة الجملة التامة:** تبدأ من السنة الرابعة يلاحظ فيها أن الطفل ينتج جمل معقدة وتتجاوز تلك الجمل البسيطة التي ينتجها من سن الثالثة.

إن الطفل في هذا طور يفهم الحركات والإشارات ويستعملها قبل فهمه للكلمات، ويظهر ذلك أثناء استماع هذا الطفل لمقطع معين يضيف بعض الإشارات لدلالة على ما يقصد. لا يقف النمو اللغوي للطفل على اكتساب الكلمات أو الجمل، بل يمتد إلى القواعد التي توضع بها الكلمات في ترتيبها في ترتيبات معينة لتكون الجمل وكذا المعنى إذا أن عملية تطور معنى للكلمات أقل انظاما من نمو القواعد في تعلم اللغة، وفي سن الخامسة نجد الطفل قادرة على

التميز بين معاني الأشياء وألفاظها واستعمالاتها العادية، ونلاحظ أن لغة الطفل الشفوية قد اكتملت من حيث التركيب. [1]

9. أليات اكتساب اللغة: ليتم اكتساب الطفل اللغة لابد من توفر عدة آليات وأسس التي تتمثل في:

- **القدرة على الكلام:** نعني بها سلامة المخ وسلامة الجهاز العصبي وكذا الحواس المسؤولة عن نقل الرسائل الحسية، واستقبال الإجابة. وكذا مع نمو الباحات الخاصة بالحواس واللغة في المخ التي تقوم بعملية الترميز وفك الترميز بطرق متعددة ودقيقة.
- **معرفة الكلام:** تكون بدايتها من الواقع والظروف التي يعيش فيها الطفل، وإضافة إلى احساساته التي يستمدها من تجاربه المعيشية مثل الفرح والحزن فمن خلال ما يعيشه الطفل يستنتج المعاني والمعرفة.
- **الإرادة في الكلام:** ترتبط الإرادة لدى الطفل بالجانب العاطفي، أي من خلال طبيعة التي يمر بها أو من خلال نوعية الظروف. فمعاش الطفل للعاطفي يدخل في حاضره مما يسمح بتحرير ودفعه للكلام، لذا فالتعلم الجيد يجب أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية.[2]

10. علاقة الطفل باللغة:

باعتبار اللغة هبة من الله تعالى للإنسان وأعظمها، فمن خلالها يتواصل مع غيره ويتبادل الأحاديث والأفكار مع المحيطين به. ولقد احتلت اللغة منذ نشأتها الصدارة في حياة الإنسان وذلك لأهميتها الأساسية في كونها هي محور أساسي في بناء الإنسان وإبراز شخصيته والتعبير عنها بإضافة إلى أثرها البالغ في تكوينه الفكري والاجتماعي والنفسي فهي أساس النشاط الإنساني البناء في المجتمع.

[1]-نصيرة لعموري مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص14.

[2]–بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف، ص106.

تعتبر اللغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد، فهو الكائن الوحيد الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد. وتحتل اللغة أهمية عظيمة في التعليم في الطفولة المبكرة وكذا هي عبارة عن وسيلة تعليم الطفل العديد من المهارات والمفاهيم الخاصة بالعلوم العديدة.

ترتبط اللغة بحياة الطفل وحاجياته ارتباطا وثيقا، مما يشكل له حافزا لاكتساب اللغة. فنجد الطفل في سنواته الأولى قد امتلك قاموس لغوي يحتوي على كم هائل من الكلمات وتعرفه على تراكيب وأساليب عدة دون أي تخطيط فالطفل يشعر بأهمية اللغة وحاجته إليها فهي مرتبطة بمواقف حياته المختلفة ارتباطا تلقائياً غير مفتعل، دون شعوره أنها مفروضة عليه. وكل هذا يمهد لطفل تعلم اللغة دون بذل جهد، فعلاقة الطفل باللغة علاقة إنتاجية استمرارية[1].

11. أهمية أدب الصغار في تطوير اللغة عند الطفل:

يمثل أدب الأطفال دعامة رئيسة في تكوين الطفل عن طريق إسهامه في نموه، العقلي والنفسي، الاجتماعي، العاطفي اللغوي. ويطور مداركه ويغنيه بالثقافة، ويوسع نظرته للحياة.

كما يقوم بإيقاض حسه وإطلاق خياله، إذ يلبي حاجاته الى المعرفة واكتشاف العالم. بإضافة الى أن الأدب يساعد على توفير ظروف النمو السليم لطفل وتكوينه لتحمل المستقبل بعزيمة ووعي.

يعد أدب الأطفال وسيلة تتيح لطفل الفرصة للحصول على المعارف والخبرات، إذ يقدم له خبرات تشتمل حكمة الإنسان، وآماله وتطلعاته، فالطفل يميل الى الحصول وامتلاك هذه المعارف. كما تكمن الأهمية العظمى لأدب الأطفال في إثراء لغة الطفل وذلك بتزويده بألفاظ وكلمات جديدة. كما أنه ينمى قدراته التعبيرية ويعوده على الطلاقة والانفتاح في أحاديثه[2].

[1]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 285 و ص 286.

[2]– أحمد عبده غوص، أدب الطفل العربي، ص21،23

12. اللغة والأسلوب في أدب الأطفال:

اتفق أغلبية الأدباء والباحثون الذين بحثوا في قضية اللغة والأسلوب في أدب الأطفال أنه يجب مراعاة لغة الطفل وقاموسه اللغوي. وذلك حسب مراحله العمرية ومحاولة تنمية التدريجية لهذه اللغة، وهذا بدوره ينعكس في الأمور التالية:

- **على صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية:** يجب على المؤلف استخدام الألفاظ والتراكيب السهلة والابتعاد عن الغريب الغير المؤلف لدى الطفل، وعدم الإكثار التراكيب المجازية إلا ما كان عفويا مع اللجوء الى تكرار الألفاظ والتعابير.
- **على الصعيد الجمل وتركيبها:** يجب استخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية، وتجنب المجرد المعنوي مع تجنب الجمل الطويلة، واستخدام جمل بسيطة والقصيرة.
- **على الصعيد الأساليب:** فيجب أن تكون ذات أساليب واضحة وجميلة و دقيقة، والابتعاد عن الزخرفة والتصنع اللفظي الذي يكلف الطفل و الابتعاد عن أسلوب التلميح و المجازات الغامضة و الصعبة[1].

[1]– كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية ص 151

المبحث الثاني

لمحة تاريخية حول أدب الأطفال ورواده.

1) مفهوم أدب الأطفال.
2) أهداف أدب الأطفال.
3) خصائص أدب الأطفال.
4) فنون أدب الأطفال.
5) معايير أدب الأطفال.
6) نشأة وتطور أدب الأطفال.

أ) رواد أدب الأطفال عند الغرب.

ب) رواد أدب الأطفال عند العرب.

7) عوائق دراسة في أدب الأطفال.

1) مفهوم أدب الأطفال:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، فالأطفال هم عمود المستقبل ورجاله. فالطفل عبارة عن مرآة عاكسة للمجتمع فيه يرى المجتمع حالته مستقبلا لذا يجب الاعتناء والاهتمام بهذه الفئة من المجتمع.

كما يعتبر أدب الأطفال فن من الفنون الأدبية الذي يهتم بالطفل فهو يقوم ببناء شخصيته وتربيته، ولقد كثرت الدراسات حول هذا الصنف من الأدب مما أدى الى تعدد تعريفاته فنجد:

- **تعريف سالم سرجان شهاب:** على أنه مجموعة نشاطات أدبية مقدمة الأطفال مراعية لخصائصهم وحياتهم مستويات نموهم[1].
- **تعريف الدكتور سمير عبد الوهاب أحمد:** أن أدب الأطفال يتمثل في كل ما يقدمه الطفل من مادة أدبية أو ثقافية أو علمية سواء كانت هذه المادة مكتوبة أو منطوقة، والتي تتوفر على المعايير والصفات الأدبية الجيدة مع مراعات لخصائصهم وحاجياتهم مع مولاتهم استعداداتهم، والتي تساهم في بناء الأطر المعرفية والثقافية والعاطفية والسلوكية المهارية، وصولا الى بناء شخصية متوازنة تأثر في المجتمع ويتأثر فيها[2].
- **تعريف أحمد نجيب:** فقد عرفه على منظورين، الأول عرفه بمعنى عام على أنه ذلك النتاج العقلي المدون في الكتب الوجهة الأطفال في شتى فروع المعرفة، اما المنظور الثاني فقد عرفه بمعنى خاص على أنه ذلك الكلام الجيد، الذي يحدث في نفوس الاطفال متعة فنية سواء كان ذلك الكلام شعرا أم نثرا كتابيا أو شفويا[3].

---

[1]–رافد سالم سرجان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه نشأته أنوعه وتطوه، مجلة التلقي، العدد السادس، سنة، ص23.

[2]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات، نظرية ونماذج تطبيقية، ص321.

[3]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص279.

- **ونجد تعريف آخر:** يقر أن أدب الأطفال أدب موجه الأطفال ليراعي لإدراكتهم واحساسهم المناسب لأعمارهم العقلية والزمنية، فهو ذلك الناتج العقلي المدون في الكتب الموجهة لهؤلاء الاطفال في المقررات الدراسية، أو القراءات الحرة.

وقد اقترح اضافة كلمة لغوية الى التعريف الذي ينص على أن أدب الأطفال أداة فنية من أدوات تنشئة الطفل، وبهذا يقصد أن أدب الأطفال فن لغوية، اذ تعتبر اللغة مادة الأساسية، ولولاها لفقد صفة الأدب، ويتحول الى فن غير أدبي[1].

- **تعريف أحمد زلط:** قدم تعريف آخر لهذا الأدب على أنه مجموع نتاجات أدبية مقدمة للطفل في الروضة والمدرسة، حيث تؤدي الى اكتساب الطفل القيم الأخلاقية. واضافة الى عناصر ثقافية أخرى، كما له دور معرفي، الذي يظهر في تنمية العمليات المعرفية لدى الطفل، كالتفكير والتخيل والتذكر، ويشترط في هذا اللون الأدبي التوافق مع قدرات الطفل ومراحل نموه العقلي النفسي والاجتماعي[2].
- **تعريف أحمد عوض:** تعريف آخر مختصر، أقر فيه أن أدب الأطفال يتمثل في تجسيد الآثار الفنية التي تصور أفكار أحاسيس خيالية تتفق مع مدارك الطفل، ويتخذ أشكالا عدة منها القصة، الشعر والمسرح .... الخ[3].

لقد تعددت تعريفات أدب الأطفال وكثرت الدراسات فيه، والملاحظ أن أغلبية التعريفات متقاربة ومتفقة على أنه جنس ادبي يختص في مخاطبة عينة من المجتمع الذي وهو الطفل الذي يملك خصوصياته النفسية العقلية، وعلى هذا اللون الأدبي أن يراعيها، بحكم أنه يؤثر في الأطفال مما يحدث من متعة وسرور في نفوسهم.

---

[1]–ناصر جابر يوسف شبانة، أدب الأطفال دراسة في مفهوم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و أدابها، العدد السادس، يونيو 2011م، ص 6.

[2]–أحمد زلط أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه، دار النشر الدولي الرياض، سنة 2008م، ص 61.

[3]– أحمد عوض، أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص13.

ويمثل أدب الأطفال دعامة أساسية ورئيسية في تكوين شخصية الأطفال من خلال إسهامه في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي العاطفي واللغوي ليطور ادراكهم ويوسع نظرتهم الإيجابية للحياة، ولا تقتصر فائدته على الطفل فقط بقدر ما هو أداة للنهوض بالمجتمع ككل.

ويمتاز هذا الناتج الأدبي بسمات وصفات ينفرد عن غيره من الفنون الأدبية وتلخص فيما يلي:

- الالتزام الخلقي الشرعي بآداب الدين وقيمه.
- الاقتصاد في التقييم الأفكار بصيغ لا تتعب الطفل ولا تتطلب مجهود كبير وذلك باستخدام كلمات تعابير واضحة والابتعاد عن الإطناب.
- استخدام رموز مباشرة سهلة للفهم.
- استخدام المقومات الفنية التي تلفت وتجذب الطفل كالحوار البسيط أو الحديث البسيط أو حبكة سهلة في القصة.
- الاحتواء على خصائص فكرية ترتبط بالخيال والابتعاد عن التجريد.
- استخدام أسلوب المفاجأة وعنصر التشويق الإثارة والتوسيع في التعبير[1].
- التعريف بمقومات المجتمع الروحية وتقوية روح التضامن، والتعاون لتكوين طفل إيجابي وتقوية الشعور بالمسؤولية في نفوسهم.
- توضيح حقيقة الكون وموجوداته وعلاقتها بالإنسان، وتحديد مصير الإنسان وغايته ووظيفته وطبيعته وحاجته ومسؤولياته[2].

[1]– كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد السابع عشر، سنة 2010م، ص

[2]– أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه، ص 63.

2) أهداف أدب الأطفال:

تتفق أهداف أدب الأطفال مع أهداف العقيدة، أهداف الآداب عامة، الا أن أهداف أدب الأطفال تختص في الشريحة التي تقدم اليها، وسنلخص بعضها فيما يلي:

- تنمية حواس الطفل الإدراكية، وتوسيع خياله ومهارته.
- غرس القيم والسلوكيات الحميدة في الناشئ.
- تثبيت روح الانتماء والمواطنة، والحفاظ على البيئة ومراعاة الآداب العامة.
- رعاية الطفل الموهوب وتشجيعه لإبراز مواهبه الفنية والأدبية وتنميتها في ميادين الإبداع والابتكار.
- تحقيق نظرية التربية المتكاملة، وهذا من خلال دعوته الى تنمية العقلية والنفسية والاجتماعية من خلال تنمية المهارات اللغوية للقراءة والكتابة.
- الحفاظ على اللغة العربية فوق الألسنة الناشئة[1].
- تنمية الخيال وتشجيع الإبداع.
- اكتساب الطفل خبرات الحياتية ونماذج علمية.
- اكتساب الطفل القدرة على تفهم المواقف، والقدرة على توسيع العلاقات[2].

3)خصائص أدب الأطفال :

- يتمتع أدب الأطفال بأسلوبه الخاص المتمثل في الاقتصاد في تقويم الأفكار والصيغ الأدبية لا تتعب الطفل ولا تتطلب منه أي جهد، وذلك من خلال استخدام كلمات وتعبير واضحة مبتعدة عن الإطناب.
- استخدام الرموز المباشرة التي تحتاج الى مس خفيف للفدرة الذهنية لتتوضح ابعادها.

---

[1]– أحمد زلط، أدب الطفل دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط1، 9 شارع ناصر الثورة الهرم، سنة 1998م، ص229.

[2]– سمير عبد الوهاب، أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 55.

- ومن خصائصه أيضا أنه أدب ملتزم التزاما خلقيا، فالأدب لا يخرج أدبه وكتاباته عن قيم وتقاليد مجتمعه.
- التعبير عن الخبرات الانفعالية للأطفال ويتضح ذلك من اتفاق الناتج الأدبي هذا الموجه للأطفال، ومزاجهم باعتباره وسيلة من وسائل الترفيه عندهم، وإطلاق مكتوباتهم اشباعها بما يرضي طموحاتهم.
- اضافة الى عناصره النفسية أنه يراعي خصائص الإدراك والنمو لدى الأطفال.
- إثارة تساؤلات لتفكير والحوار لدى الطفل، حيث تنمي قدراته على التفكير والتحليل والتعليل، وذلك من خلال تقديم قصص مفتوحة دون حل لها أو نهاية ليختار التكملة المناسبة، كي ينطلق خيالهم في توقع الحل والنهاية.
- وجود مقومات فنية كشرط أساسي لتسميته بالأدب.
- تعميق انتماء الطفل للجماعة وتفتحه من خلال لغة تناسب العصر الذي يعيش فيه.

ويتضمن أدب الأطفال الي جانب هذه الخصائص خصائص أخر وهي الخصائص اللغوية ومنها:

أ) **وضوح الأسلوب وقوته:** إن استخدام كلمات واضحة وتراكيب مترابطة، ووضوح الأفكار يظهر قوة الأسلوب وذلك من خلال إيقاظ أحاسيس الطفل وإثارة مشاعره وذلك ليدفعه الي التأمل والتعاطف.

ب) **جمال الاسلوب:** يظهر ذلك في تناغم الأصوات والمعاني عن طريق الألفاظ اضافة توافق الأسلوب والافكار المطروحة[1].

[1]– أحمد عبد عوض، الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص 73 و ص 78.

ت) **جمل قصيرة:** يتضح ذلك خلال قصر الجمل ووضوحها الذي يمكن الطفل من الفهم اليسر لاتصافه بقلة الصبر[1].

ث) **قاموس الطفل:** يملك الطفل قاموس إدراكي بجانب القاموس اللغوي حيث يمثل القاموس الإدراكي في قدرة الطفل على فهم الكلمات والتعابير الخارجة عن قاموسه اللغوي الذي يتحدث به[2].

4) **فنون أدب الأطفال:**

تعددت فنون أدب الأطفال، والتي تسعى جميعها في تكوين شخصية الطفل ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه. ومن فنون أدب الأطفال، المسرح، الشعر، المقال والسيرة وغيرها من الأشكال الأدبية. وسنكتفي فقط بعرض ثلاث فنون وهي القصة، المسرح، الشعر.

1.4 القصة

1-1 تعريف قصة الطفل:

تعتبر القصة شكل من الأشكال الأدبية المحببة لدى الأطفال، لتميزها بالمتعة والتشويق والمرح مع السهولة والوضوح[3]. فالقصة هي لون فني متعددة المضامين، يكتبها الكبار ليوجهها لفئة الأطفال. وتشمل القصة على عناصر أساسية تتمثل في الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان، السرد القصص والأسلوبي، العقد الفنية، الإنفراج، الهدف، حيث يراعي كاتب القصة في تبسيط هذه العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية النمائية لهؤولاء الأطفال وقدرة الاستيعاب والتلقي[4].

---

[1]– أحمد عبد عوض الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص 73 وص 78.

[2]– نفس المرجع ،ص 78.

[3]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص211.

[4]– أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص164.

فقد عرف أحمد نجيب القصة بأنها: «شكل من أشكال الأدبي الشعبي، فيه جمال ومتعة، وله عشاقه»[1].

ومن خلال هذا نستنتج أن القصة عبارة عن شكل الأدبي نثري موجه للأطفال، بطريقة فنية لتجذب ذهنه. فهي تساعده على فهم ما يحيط به وبناء شخصيته. تنقسم المادة القصصية إلى قسمين: الأول موجه إلى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والثاني فهو موجه إلى مرحلة أعلى سننا.

- **القصص الوجهة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة:** حيث تلبي هذه القصص والحكايات حاجيات الأطفال في تلك المرحلة، وتجمع بين التسلية والوعظ والعبرة، وكذا تنمي الخيال باستخدام أسلوب سهل في عرضها الأفكار ببساطة ووضوح. وتدور معظم هذه القصص حول الحيوانات الأليفة والطيور مثل تلك القصة التي تسرد صداقة كلب لرجل وحيد وأعمى ليس له أحد لا ذرية ولا زوجة ولا قريب، فكان الكلب معينه الوحيد، فقد كان يحضر له الطعام ويقوده في الطريق. وهذا النوع من القصص يهتم بالجانب الوعظ والتعليمي وكذا يهدف الى نصح الأطفال.

تهتم بعض هذه القصص بالحكايات والأفكار التي تلفت انتباه الطفل، وتؤثر فيه وتشوقه مثل: قصة الشاعر فوزي حضر التي تدو رحول صوت غريب صادر من فتحة شجرة.

حيث حير هذا الصوت حيوانات الغابة واعتقدوا أن هذا الصوت خطر عليهم، وأصبح كل حيوان يحذر الآخر. اتفقت الحيوانات أن تتجمع حول الشجرة لمعرفة سر هذا الصوت، وهي خائفة. تشجع قرد وطرق على ساق الشجرة، وإذا بسنجاب يخرج من الفتحة وهو يأكل حبة بندوق مصدرا ذلك الصوت بأسنانه، وسر هذه القصة هو ذلك الصوت الغريب الذي ظل غامض ومجهولا إلى نهاية القصة، مما يجعل الطفل مشدودا لإكمال القصة لمعرفة الحقيقة.

[1]– أحمد نجيب، المضمون في أدب الأطفال، ص 64.

وكذا بعض القصص التي تقدم على شكل نوادر مثل: «نوادر جحا» بأسلوب بسيط يجمع بين الوعظ والفكاهة[1].

- **القصص الموجه الى مراحل أعلى سنا:** تمتاز هذه القصص بالتنوع والثراء، تسعى الى إشباع حاجات الطفل الوجدانية والفكرية، وتحفزه على التفكير والابتكار، وتطلعه بتاريخ وبطولات أسلافه كما تعرفه بقصص العالم، كما تسعى الى تحقيق المتعة والتسلية مركزة على الأهداف الوعظة، السلوكية، والتعليمية. ومن بين الذين عمدوا في هذا المجال: كامل الكيلاني، عبد التواب يوسف ...وغيرهم[2].

1-2الشروط التي يجب توفرها في القصة:

- سهولة الأسلوب ووضوحه.
- تزويد الطفل بما يحتاجه من معارف وخبرات.
- احتواءها على عناصر الإثارة والتشويق، كالحركة والخيال والطرافة.
- ملائمتها لمستوى الطفل من حيث الموضوع، الأسلوب وطريقة عرضها.
- أن تكون ذات مغزى تهذيبي وخلقي.
- أن تتوفر على شخصيات ذات أدوار مهمة في حياة الطفل[3].

1-3 أنواع قصص الأطفال:

- القصة الفكاهية مثل: قصة 'الأرنب الذكي".
- القصة الدينية مثل: قصة "الطريق الى يثرب".
- القصة التاريخية مثل: قصة" ملك بايل المهيب".
- القصة العلمية الخيالية مثل: قصة «كوكب الأشباح".

---

[1]– فوزي عيسى ، أدب الأطفال الشعر المسرح الطفل و القصة الأناشيد ، ص 244.

[2]– فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر المسرح الطفل والقصة الأناشيد، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، سنة 2008م ص 244.

[3]–أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه، ص 66.

- القصة العلمية مثل: قصة " النملة العاملة ".
- القصة التربوية.
- القصة الأدبية[1].

2: المسرح:

2-1: تعريف مسرح الطفل: يعرف المسرح بأنه فن أدبي إنساني، يتخذ من الشعر والنثر أسلوبا له. يقتضي المسرح حوار بين الشخصيات الممثلة، وهو محدد الزمان والمكان، يدور حول موضوع معين او قضية معينة. يهدف الى بناء شخصية الطفل، يعتبر مصدر متعة له لاحتوائه على الحركة والنشاط وتعدد شخصياته[2].

يعد المسرح مظهر حضاري، يرتبط بتقدم الأمم ورقيها، ولا يقتصر دوره في كونه وسيلة ترفيه ومتعة، بل يتعدى الى كونه أداة تنوير ووسيلة نقل الفكر وإظهار الوعي الاجتماعي والسياسي والفكري. كما أن له دور هام في إيقاظ خيال الطفل وتنمية مواهبه وتطوير قدراته الإبداعية. ويميل الأطفال الى هذا النوع كونه يجمع بين اللغة والمتعة، متضمنا الحوار والحركة الألوان والموسيقى، والجمال والحقيقة، وهذا سبب من أسباب كونه وسيط من وسائط الثقافة.

ترجع نشأته وظهوره الى أصول فرعونية وذلك فيما يعرف بمسرح الدمى. فقد عثر على دمى في بعض مقابر أطفال الفراعنة، كما دلت بعض الأثار الفرعونية من نقوش ورسومات إلى حكايات وتمثيليات حركية موجهة للأطفال.[3]

[1]- أحمد زلط ، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، ص125.

[2]- كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية، ص 158.

[3]- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل القصة، الأناشيد، ص 77.

2-2: أقسام مسرح الطفل:

تنوعت أنماط مسرح الطفل وتعددت أشكاله حيث صنفها الدكتور فوزي عيسى الى ثلاثة اشكال وهي:

- مسرح العرائس والدمى التي تؤدي الأدوار كل من العرائس القفازية، الدمى العصوية، خيال الظل، والأقنعة دون مشاركة الأطفال ولا الكبار.
- مسرح العرائس والأطفال حيث يشترك الأطفال والعرائس في تأدية الأدوار.
- مسرح الأطفال حيث يقوم الأطفال بتأدية الأدوار دون مشاركة العرائس ولا الكبار
- مسرح يشترك فيه الأطفال والكبار معا[1].

ونجد تقسيم أخر للمسرح بالنظر الى المضمون والهدف أنه ينقسم الى:

- المسرح التثقيفي: هو مسرح يدور حول مواضيع ثقافية، تزود الأطفال بمعلومات عامة تاريخية، جغرافية، أو حول مخترعات، علماء، أدباء ...إلخ.
- المسرح الاجتماعي: يعالج هذا النوع قضايا اجتماعية، مبررا إياها، ومعرضا لأسبابها وخطورتها، في النهاية يضع حلولا لها.
- المسرح التعليمي: يعالج مواضيع تعلمية كاللغة، التاريخ لتسهل اكتساب المعلومات والمناهج الدراسية.
- المسرح التهذيبي: يدور هذا النوع حول القيم والفضائل والعادات الحسنة مثل الصدق والشجاعة، وذلك في سبيل توجيه الأطفال وتحبيبهم فيها، والابتعاد عن الرذائل والعادات السيئة مثل الكذب والنفاق[2].

---

[1]- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل القصة، الأناشيد، ص92.

[2]- كفايت الله همداني ، أدب الأطفال دراسة فنية ، ص 159.

3 -الشعر:

3 -1: تعريف شعر الطفل:

وجد شعر الطفولة منذ القديم، فقد كان القدامى يستخدمون الشعر في تهدئة أطفالهم وترقيصهم بواسطة أرجوازات قصيرة، تميل الى الإيقاع الصوتي والنغمي. تؤلفها الأم أو الجدة كما قد تكون من نظم الرجاز من الشعراء، كما قد تكون مجهولة المؤلف. حيث يراعي هذا اللون خصائص ومراحل الطفل وإدراكه وأحاسيسه[1].

يعرف الشعر أنه كلام موزون يحمل في طياته أفكار، ومشاعر، وخيال ومعنى قد يكون هذا الكلام مقفى أو غير مقفى يسير وفق قواعد محددة حيث يتصف الشعر بأربعة عناصر مهمة المتمثلة في: الطلاقة، المرونة والأصالة واستمرارية آثاره[2]. كما عرف ابن خلدون الشعر بأنه ذلك الكلام البليغ والمبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي. [3]

وقد أورد الدكتور فوزي عيسى مثال شعر عن أعربي كان يراقص أحد أبنائه يقول:

يا حبذا روحه وملمسه.

أصلح شيء طله وأكيسه.

الله يرعاه لي ويحرسه.

[1]– أحمد زلط ، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، ص 118.

[2]–فوزي عيسى ، أدب الأطفال الشعر المسرح الطفل القصة الأناشيد ، ص12.

[3]–سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ص 112.

3-2الشروط التي ينبغي توفرها في شعر الأطفال:

يجب أن يكون الشعر المقدم للأطفال مناسبا ومراعيا لهم، من حيث الموضوع المتناول والعبارات والتعابير المستعملة، وكذا حالتهم النفسية وقدراتهم الإدراكية فيجب أن يتصف بصفات عدة نذكر منها:

- لغة شعرية
- وجود التكرار لبعض الألفاظ والمقاطع لأن التكرار يسهل الحفظ.
- محاكاة أصوات الطبيعة والحيوانات والآلات في القصة.
- وجود الحركة، فالطفل يسعد لتمثيل المعاني وتقليد الكبار.
- لاعتماد على المعاني الحسية لأن الحواس عند الطفل أبوابا لمعرفته.
- ضرورة احتواء الفكرة على السعادة والسرور.
- عدم الابتعاد على بيئة الطفل.
- استخدام أسلوب سهل غير معقد[1].

3-3أهمية شعر الأطفال: تكمن أهمية شعر طفل في تربيته وتنشئته وتنمية الذوق الأدبي لديه. فالطفل يميل الى الكلام المنغم، الذي يجده في الشعر لأن هذا اللون الادبي أهمية كبيرة ونذكر منها:

- يحرر الطفل ويؤكد ذاته ويثبتها.
- ينمي قدرته في التحكم باللغة.
- تحدث الطفل بطلاقة.
- ادماج الطفل في الجماعات.
- انفتاح الطفل وتفاعله مع ثقافة المجتمع.
- تحقيق التربية المتكاملة وذلك بتزويد الطفل بحقائق في مختلف المجلات.
- تنمية الجوانب الوجدانية لدى الطفل.

[1]– سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ص 114.

- يشبع حاجيات الطفل وينمي مهاراته الذوقية[1].

3-4أهداف شعر الطفل:

الشعر له أهداف كثير يجب تحقيقها سواء كان هذا الشعر نشيدا أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة ومن أهدافه نجد:

- يجلب الشعر السرور للطفل باعتباره وسيلة للإمتاع والترفيه.
- يعتبر وسيلة لتعبير عن انفعالات الطفل.
- تكوين الطفل وتوجيهه.
- يكسب الطفل البلاغة والفصاحة في الكلام.[2]

5) معايير أدب الأطفال:

تتنوع المعايير وتتعدد وفقا لنظرة الكاتب مجالات الأدب، وكذا وفقا لمعايير تربوية واجتماعية وثقافية وفلسفية، بالإضافة إلى المرحلة العمرية للجمهور المتلقي لهذا النتاج الذي هم فئة الأطفال، بمختلف مراحل عمرهم ومراحل نموهم اللغوي. وسنعرض مجموعة من المعايير:

1.5المعايير المتعلقة بشكل الكتاب:

فمن خلال هذه المعايير نتمكن من التميز بين الكتاب الجيد والأدنى جودة منه من حيث الشكل وهذا إطلاقا من:

[1]– حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ، ص 22.

[2]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ص 63.

- **سهولة الكتاب وصعوبته:**

إن الكتب الموجهة للأطفال هي كتب سهلة ليست عسيرة، فهي ذات مفردات محدودة وكذا قواعد النحوية منها والإملائية محدودة أيضاً. وهذا الصنف من الكتب يكون مرغوبا فيه ولكن شرط أن يكون مبنى على حسن القياس، وهذا لا يعنى أن نشجع الطفل على الابتعاد والنفور من القراءة، حيث يمكن أن نقدم للطفل كتب طويلة مثل كتاب "الأيام " لطه حسين أو نقدم له شعر العقاد بشكل مشوق وجذاب ومبسط. وأن طفل يميل ويفضل الكتب الصعبة التي بدورها تستجيب لانشغالاته واهتماماته الحقيقية[1].

- **مناسبة الكتاب لطفل وعدم مناسبته:**

يدخل في هذا المعيار الاستجابة العفوية للطفل اتجاه الكتاب فهل ينال الكتاب اعجاب من الطفل أم لا، وتقريب فكرة تشويق والمتعة إليه.

- **الكتب المستجيبة لمراكز الاهتمام، وفق شرائح الأعمار:**

فلا يوجد عمر مقفل ومغلق على ذاته فالحكاية يمكن أن تنال إعجاب كل عمر، اذ كانت جيدة والكتاب الموجه للصغار هو في الوقت نفسه كتابا له عمر باعتباره كتابا كاملا.

- **مواجهة الموضوع أكثر عمومية:** ان بعض المؤلفات تدفع بصورة كبيرة الطفل الي طرح بعض الأسئلة حول الآراء التي تعرض اليها الكاتب سواء هذا مؤلفا على شكل وثائقي، أم رواية واقعية أم خيالا علميا صادقا بمعنى تذوق الموضوع.
- **العقدة والشخصيات الساحرة: ان** العقدة والشخصيات تلعب دورا مهما لاختيار كتب الأطفال فهتان الميزتان هي التي تجذبه للقراءة والتأمل في موضوعاتها. فالتشويق يثير اهتمامهم ليواصل القراءة، وتعدد الشخصيات والمشكلة تثير انتباه الطفل.

[1]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ص64.

- **الكتابة نفسها:** نقصد بالكتابة تلك الكتابة التي يصعب تعريفها وتوضيحها، فهي تدفع القارئ بمواصلة القراءة والرغبة في قلب صفحاتها مما تدفعه الي التشويق والمتابعة حتى النهاية. فاذا وجد الراشد المتعة والتذوق في القراءة مثل الطفل الصغير، فان الكاتب نجح في تحقيق هذا المعيار في كتاباته ويصبح هذا الكتاب رائع عند الطفل.

2.5 المعايير المتعلقة بالمرحلة العمرية:

هناك معايير تضمن صحة ترجمة الكتاب الموجه للطفل ومصادفة لمرحلة الطفولة لغويا، مضمونا وشكلا وهي كالتالي[1]:

1) **معايير كتاب طفل الروضة:** هي معايير متعددة من حيث الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل نجد:

إن شكل الكتاب مهم في مرحلة الروضة، فمثلا يكون الغلاف الخارجي سميك وجميلة وجذابة، وكذا يكون ملون بألوان أساسية وذات رسومات متنوعة سواء الحيوانات أو شكل الأطفال والعنوان يكون قصيرا وواضحا ومثير. وبإضافة إلى الحروف فهي أيضاً تلعب دور مهم في هذه المرحلة فعليها أن تكون ذات حجم كبير وواضحة، وألوان متناسقة تنمى إحساس بالجمال.

أما من ناحية المضمون تكون القصة بسيطة ومصورة، بحيث يجب أن تكون هناك علاقة بين الموضوع والرسم وهذه علاقة تكامل. ومن حيث الصور والرسومات يشترط فيه أن تكون كبيرة لإن الطفل في مرحلة الروضة ما قبل المدرسة، ففي هذه المرحلة يصعب عليه التركيز والتدقيق على التفاصيل، وللصور دور في تحقيق المرح والسعادة والقدرة على التخيل وتنمية فكره.

[1]– سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ص 65.

فالصور هي بمثابة لغة الطفل حيث تتميز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية، وتحوي على السلوكيات مقبولة ويشع فيه حب الاستطلاع والحوار، حيث تنعدم فيه صور العنف.

2) **معايير كتاب طفل المدرسة:** تختلف معايير كتاب طفل المدرسة من سن الي سن أخرى فنجد:

- **معايير كتاب طفل المدرسة من سن الستة إلى تسعة سنوات:** نجد الكتاب في هذه المرحلة من حيث المضمون يحوي الكتاب حكايات تتحدث عن القيم الدنية، كقصص الأنبياء والرسل ومعجزاتهم. وكذا تحوي على حياة الحيوانات، حيث يعتمد بطل في هذه الحكايات على حسن التصرف وإثارة الإحساس بالتفاؤل والأمل.

وإضافة إلى استخدام الرموز والعرض المنطقي للأحداث، والتركيز على تضحيات الأبطال وانتصار الشر على الخير[1].

أما من حيث الشكل نجد أن الكتاب يحوي على الرسومات والصور المناسبة لهذه المرحلة وهي ذات ألوان جميلة وزاهية مثل الأحمر والأصفر والأزرق .... وغيرها من الألوان فالغلاف ذات لون لامع وعنوانه عن الحيوانات أو الأطفال، وذلك بالخط واضح وكبير.

أما اللغة فهي لغة سهلة فتحتوي على جمل بسيطة، واشتمال فقرة على فكرة واحدة. وكذا تقوم على التركيز على الحوار أكثر من السرد واستخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات وكذا الدالة على المحسوسات.

[1]–سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ص 67.

- **معايير كتاب طفل المدرسة من سن تسعة سنوات إلى اثني عشر سنة:** فهذه المرحلة تختلف عن المرحلة السابقة من حيث الشكل والمضمون واللغة.

فمن الناحية الشكل نجد أنها تلجأ إلى استخدام العناوين الجذابة، وكذا تشكيل بعض الحروف. أما من ناحية المضمون نجد أنها تقوم بوصف الدقيق للأحداث والشخصيات والرحلات، واستخدام الخيال العلمي.

أما اللغة فهي تقوم بدمج ببن أسلوب الانشائي وأسلوب الخبري، وتقلل من استخدام الجمل الاعتراضية.

- **معايير كتاب طفل من سن الثاني عشر إلى الخامسة عشر:** فهي تختلف حسب النمو على النحو التالي.

من ناحية المضمون فهي تقوم بإثارة التفكير والتأمل، ودوران الصراع بين الحب والواجب والحديث عن تفكير العلم والعلماء، وكذا الحديث عن الأساطير الشعبية. ومزج الخيال بالواقع وتبسيط التقنية والعلم[1]، أما من الناحية الشكل نجد وضع فهرس عام للكتاب، واستخدام علامات الترقيم واستعمال الهوامش لتفسير والتعليل، أما من حيث اللغة نجد استخدام التغيرات المجازية البسيطة والسهلة من محسنات بديعية، وعدم التكثير من الضمائر.

3.5المعايير اللغوية في أدب الأطفال:

هي عبارة عن مجموعة من المعايير المتعلقة باللغة التي يكتب بها أدب الأطفال والتي تتمثل في مايلي:

- أغلبية الكتب الموجهة للأطفال مكتوبة باللغة العربية الواضحة، باعتبار وجود مفردات غير مألوفة لدى الطفل، فهي تؤدي إلى صعوبة في قراءة الكتب والقصص وكذا تعرقل عملية الفهم.

[1]– سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية ، ص67.

- انتشار بعض الظواهر اللغوية في الكتب الموجهة للأطفال، فهي تلك الظواهر اللغوي التي تعرقل عملية الفهم، وتبطئ من سرعة عملية القراءة، والمتمثلة في عدم اكتمال أركان الجملة واستخدام المبني للمجهول واستخدام المترادفات.
- هدف من استخدام اللغوي هو الفهم والافهام، وتحقيق التواصل بين النص والقارئ.
- أغلبية الكتاب لا يلجؤون إلى استخدام الأساليب المجازية والصور الأدبية في كتابة المؤثرة على الأطفال، وإنما يلجؤون إلى استخدام لغة خاصة لا نبض فيها ولا إحساس وهي لغة تفقد الطفل الإحساس والجمال اللغوي وكذا التذوق الأدبي
- السلامة اللغوية شرط أساسي لسلامة الفهم وصحته، لكن لا تتمتع بها كل الكتب الموجهة للأطفال، فهناك قصص تحوي أخطاء مثل في رسم الهمزات والألف اللينة. وكذا الكلمات المعربة في التراكيب النحوية المتعلقة في عدم استخدام النواسخ وعدم الاهتمام بصحة الحركات الاعرابية في التوابع.
- علامات الترقيم في اللغة المكتوبة هي رموز متفق عليها، لتوضيح المعاني وتفسيرها للقارئ. لكن معظم الكتب الأطفال لا تلتفت لاستخدام هذه العلامات، مما يؤدي إلى سوء وصعوبة توصيل المعاني والمضامين التي يراد كتابتها. [1]

6) نشأة أدب الأطفال:

إذا نظرنا إلى مطلع أدب الأطفال وتاريخه فنجد أنه يعود إلى قدم التاريخ البشري [2].
حيث كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديما هو الأساطير والحكايات خرافية عن المغامرات التي يعشونها، فيصفون فيها الصعوبات التي يوجهونها في حياتهم اليومية، والتي كانت تروى شفويا. وبعد ذلك تقدمت لتصبح لها تأثير على الجماعة وكان هدفها الحفاظ على التقاليد وغرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال.

[1]– سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص68.
[2]–عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر عمان لأردن، ط2 سنة 1988م، ص28.

أما القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية هي القصص المكتوبة على الورق البردي في مصر القديمة، وذلك مصورا على الجدران المعابد والقصور والقبور. وبقي على هذا الحال حتى مجيء القرآن الكريم ليأخذ منعرجا آخر يتضمن مقتضيات ومتطلبات الدين الجديد، الذي يهدف إلى تقديم نماذج أخلاقية حسنة للطفل وتعويده على السلوكيات الحميدة، وتنمية خياله[1].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل وأروا لهم مأحسن من القول»[2].

وظل أدب الأطفال غير معروف، ولم يأخذ سماته الا في بداية القرن السابع عشر مع حكايات "أمي إلاوزة "التي ألفها الشاعر الكبير "تشارلز بيرو" باسم مستعار، والتي حققت نجاحا كبيراً، وإقبالاً لدى الأطفال[3].وبعدها قام بإصدار مجموعة أخر من القصص بعنوان "أقاصيص والحكايات الزمن الماضي "، وهذه الأعمال ساهمت في نهوض بأدب الأطفال في الغرب خاصة في فرنسا، وفي القرن الثامن عشر جاء الفيلسوف الفرنسي "جون جاك روسو" الذي دعا في كتابه "إميل" إلى دراسة الطفل، والاهتمام به كإنسان له كيانه المستقل، وهكذا بدأ الكتاب يولون الاهتمام بأدب الطفولة.

ثم ظهر هذا الأدب في انجلترا خلال القرنين السابع و الثامن عشر ،إذ كانت هذه الكتابات تغلب عليها طابع النصح و الإرشاد وتحديد الواجبات ، و الاهتمام بالإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاض عقل الطفل وإثارة اهتمامه ،فقاموا بنشر عدد كبير من الكتب منها "وصية لابن "التحدث للأطفال " و الكتابات "البنين والبنات "، و"الرموز المقدسة " و مع مرور الزمن تطور هذا الأدب و أخذ طريقا آخر ، وذلك ليخاطب الجانب الوجداني للطفل ،خاصة بعد أن قام "روبرت سامبر " بترجمة الحكايات الفرنسية كحكاية "إمي الاوزة

---

[1]–كفايت الله مهداني، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص186.

[2]–أحمد عوض، أدب الطفل العربي رؤى جديدة، ص 34.

[3]– محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ، ص62.

"إلى الانجليزية ،فتأثر الكتاب بهذه الحكايات المترجمة ،فقاموا بتأليف كتب جديدة للأطفال مثل كتاب "الجيب الرائع الصغير "الذي نشره "جون نيوبري "سنة 1744م،الذي لقب بالأب الحقيقي للأدب الاطفال في الانجليزية، و في القرن الثامن عشر ظهر نوع آخر من الكتابات على شكل الخطابات في ألمانيا ،لكن هذه الخطابات تصلح أكثر للكبار وليس للصغار[1].

إن أدب الأطفال عرف انتشارا واسعا في العالم الأوروبي، ففي ألمانيا ظهر "الإخوان يعقوب" وليام جريم"، بقصص متخصصة للأطفال وأشهرها "حكايات الأطفال والبيوت "التي صدرت سنة 1812م، والتي ترجمة إلى عدة من اللغات الأوروبية.

أما في الدنمارك فقد اشتهر الكاتب "هانس أندرسون "، وأول كتاب له هو بعنوان "السفر سيرا على الأقدام من قنات مؤلمن إلى الرأس الشرقي لجزيرة آما "، وهي عبارة عن يوميات المسافر لرحلة على الأقدام، وتتسم كتبته بالنزعة الإنسانية والواقعية. أما أدب الأطفال في ايطاليا فهو يتميز بارتباطه بالواقع المعيشي للطفل. ومن أشهر كتابه نجد "جين روادري "صاحب قصة الشهيرة "جين في جهاز التلفزيون "، وكذا حظيت روسيا كباقي الدول الأوروبية بالأدب الأطفال، عرفت الساحة الأدبية الروسية في البداية عن الواقع المجتمع الاشتراكي، والذي كان له أثر بالغ في تطور أدب الطفولة وأشهرهم الشاعر ايفان كريلوف الذي كان يكتب على ألسنة الحيوانات. وأيضاً "مكسيم غروكي "، الذي يسعى إلى الاهتمام بهذه الفئة والتي هي الأطفال، إذ يطالب بوجود كتابات متخصصة للأطفال، وهناك أسماء آخر لمعت في هذا المجال أمثال "بوشكين " صاحب قصيدة "الصياد والسمكة "، وتولستوي "، ومايا كوفيسكي "[2].

[1]–محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته ، ص67.

[2]–نفس المرجع ،ص 67.

لقد اتسع الاهتمام بأدب الأطفال إلى أنحاء العالم، حتى وصل إلى أمريكا صاحبة إمكانيات المتطور ماديا، تسمح لها بطباعة واستخراج كتب ومجالات للأطفال، وإنشاء قاعات خاصة للمطالعة. ويعتبر الكاتب "بول بنيان " من أشهر رواد أدب الأطفال، ومن روايته نجد "أمريكي الخشاب "وكذا نجد أيضاً "جون هاريس " وحكايات "مغامرات العم ريموني "[1]

إن أدب الأطفال نشأ وترعرع في الدول الأوروبية، إلا أن العرب هم الأسبق عن غيرهم في هذا الفن الأدبي إذ اهتموا بالأطفال منذ الجاهلية. فالعناية الجاهلين بالطفل كانت كبيرة، اذ كانوا الشعراء ينظمون مقطوعات شعرية بسيطة وأغاني الترقيص، كما غنوا بفرحهم بالمولود الجديد فيقولون:

يا حبذا ربح الولد ** ريح الخزامى في البلد

أهكذا كل ولد ** أم لم يلد مثلى أحد[2].

في هذه الأبيات شبه المولود الجديد، بزهرة الخزامى ذات الرائحة الطيبة.

إن الأشكال التعبيرية السائدة آن ذاك، كالحكايات القصيرة على ألسنة الحيوانات وأغاني الأطفال برغم من أن موضوعها الطفل إلا أنها لم تكن موجهة إليه، ولم تدخل في مجال أدب الطفولة.

فالإسلام دعا إلى ضرورة الاهتمام بالأطفال وتربيتهم على أسس سليمة، فحكوا لهم عن غزوات وبطولات الرسول والصحابة، وذلك ليتأثروا بالرسول صلى الله عليه وسلم ويتخذونه كقدوة لهم. وبالفتوحات الإسلامية أدت إلى الاحتكاك وتداخل الكثير من الشعوب والأمم

[1]– محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي القاهر، ط1 سنة2004م، ص30.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص32.

الغير العربية، مثل الفارسية واليونانية والهندية والإسبانية، هذا ما أدى إلى ترجمة كتاب "ألف ليلة وليلة "و "كليلة ودمنة " مع زيادة بعض لمسات عربية إلى تلك الكتب كقصة "حي بن يقضان "وقصة "سيف بن ذي يزن "[1].

أما في العصر الحديث، كان أدب الأطفال في بدايته مقتبسا عما عرف في أوروبا، وأول كتاب ظهر في مصر على يد "الرافع الطنطاوي " الذي ترجم عن اللغة الانجليزية في زمن " محمد علي باشا وذلك نتيجة اختلاطهم بالغرب. وبعدها أتى أمير الشعراء "أحمد شوقي "الذي كان أول من ألف أدبا للأطفال باللغة العربية. حيث كتب الكثير من القصص الشعرية وأناشيد للأطفال والتي تتميز بأسلوب سهل وواضح[2] مثل: قصة الثعلب والديك، والحمار في السفينة وهو يقول فيها:

سقط الحمار من السفينة في الدجى ** فبكى الرفاق لفقده وترحموا

حتى طلع النهار أتت به ** نحو السفينة موجة تتقدم[3]'

وبعدها ظهر "علي فكري " سنة 1903م الذي كتب كتابا بعنوان "مسامرات البنات" ثم كتب "النصح المبين في المحفوظات البنين "، وبرغم من كل هذا فأدب الأطفال لم يأخذ مجراه الحقيقي في الوطن العربي، إلا في عام 1922م وذلك بمجيء "محمد الهراوي " الذي أسس مكتبة "سمير للأطفال " وكتب لهم الكثير ومن قوله:

أنا الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار ** فلي قلم وقرطاس وازميل ومنشار.[4]

---

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص31.

[2]–محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته ، ص 81.

[3]–أحمد شوقي، الشوقيات لأمير الشعراء، رجعه وضبطه دكتور يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط1 الجزء 4 سنة 2004م، ص223.

[4]–عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص32.

وبالإضافة إلى هؤلاء من الأدباء نجد أيضاً " كامل الكيلاني " رائد أدب الأطفال، حيث مزج بين التراث العربي والتراث الغربي في قصصه، كما كتب قصص عن الدين والرسول صلى الله عليه وسلم وكذا كتب عن التاريخ، وكما وقفت موضوعات أشعاره عند البيئة المحيطة بالطفل وكتب الكثير في هذا الفن الأدبي ونذكر منها "نشيد مصر " حيث يقول:

سماؤك يا مصر صفى سماء ** وأرضك أرض الغنى والرخاء[1].

وكذا نجد قصة "دندش العجيب " و "هذا الصياد "، و "نجاة الأرنب "ويقول فيها:

سمع الأرنب عند الجسر ** صوت رصاص فمضى يجرى

حظ نجاة من عند الله ** نجى الأرنب طول العمر[2].

ففي العشرينات من القرن الماضي بدأ أدب الأطفال يتطور ويزدهر، وذلك من خلال ظهور كتب ومجالات تتناول موضوعات الأطفال، وكذا انعقاد ندوات ومؤتمرات، وظهور كثير من المؤسسات وأهمها مؤسسة "دار الهلال " التي تصدرت مجلتي "سمير " وميكي ماوس ".

ففي بلاد المشرق انتشرت عدد كبير من الكتب متخصصة في طفل، وإصدار كتب برسومات ملونة مثل "سوبرمان " وطرزان و "لولو الصغير "التي تتواجد في لبنان، ولقد ظهر نخبة كبير من الكتاب السوريين في هذا الفن الأدبي أمثال "كرزق الله حسون "، سليمان العيبي " و "زكريا تامر " و "عبد الرزاق "، .....، وغيرهم.

[1]–أحمد زلط أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف كرونيش النيل القاهر سنة 1119هـ، ص 95.

[2]–المرجع نفسه، ص97.

أما في العراق فقد حظيت هي أيضاً بأدب الأطفال كباقي الدول العربية، وذلك بتأسيس دائرة ثقافة الطفل التابعة لوزارة الثقافة والفنون التي صدرت مجلتين بعنوان " مجلتي "و "المزمار " ومن أشهر أدبائهم نجد " فاروق سلوم "، كامل أدهم الدباغ " و "شفيق مهدى "، ..... وآخرون[1]

7) رواد أدب الأطفال:

لقد ساهم الكثير من الأدباء والكتاب في نهوض أدب الأطفال في كل أنحاء العالم، خاصة في أوربا و الوطن العربي، فالطفل يجد في هذا الفن المتعة و حلاوة الكلمة والفكرة البسيطة و السللة التي تمكنه من فهمها بدون أية صعوبة، فبأسلوبهم الجميل الذي يدعو الأطفال إلى حب المطالعة والتشويق إلى القراءة لتتسع عندهم أفكار خيالية، وكذا ليكتسب القدرة على تذوق الجمال والمعرفة القيم الأخلاقية لأن الطفل في مرحلة العمرية من عمره عبارة عن ورقة بيضاء[2]، ويقوم الكاتب بالكتابة على هذه الورقة ما يشاء من الأخلاق والأفعال الحسنة.

أ) رواد أدب الأطفال عند الغرب:

نجد الساحة الأوربية مليئة بالأدباء والكتاب الذين يكتبون في هذا المجال مجال أدب الأطفال، ومن هؤلاء نجد " هاريس كرستيان على القائمة، ثم يليه لويس كارول " والأخوان جرام " "دنيال ديفو" .....، وغيرهم من رواد.

[1]– محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ص91.

[2]–سميث ليرر ، أدب الأطفال من ايسون الى هاري بوتر ، ترجمة دكتورة ملكة أبيض ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق ، سنة 2010م ، ص 97.

- **هارنس كرستيان أندرسون:**

ولد أندرسون في مدينة أوندنسة، في 2 أبريل سنة 1805م من الأبوين فقيرين. فعاش طفولته قاسية ومعدمة، ظهر خيال أندرسون منذ طفولته وهي صفة نماها في تدليل أبوابه له واعتقاد أمه بالخرافات، أمضى وقته في المنزل يقرأ المسرحيات والكتب والروايات، ومتأثر كثيرا بالمسرحيات وليام شكسبير، وكان يحفظها عن ظهر قلب. فحين يلعب في المنزل كان يروى تلك المسرحيات وذلك مستخدما مسرحه الصغير الذي كان يصنعه بلعبه وبدماه الخشبية.

ففي عام 1822م ظهر أولى محاولاته الكتابية الأدبية وهو دون السن العشرين وبعد حصوله على الثانوية التي كانت بالنسبة له غير سعيدة، وذلك بسبب غلطة مدير المدرسة الذي كان فظا معه وشديداً عليه، وهذا لم يمنعه من اكتمال تعليمه والتحاق بجامعة كوبنهاغن في سنة 1828م، وفي عام 1829م كتب أول عمل له وهو كتاب يحمل عنوان "السفر سيرا على الأقدام من قناة المؤلمن إلى الرأس الشرقي لجزيرة آما "وهي عبارة عن يوميات المسافر لرحلة على الأقدام، كتبها هانس بأسلوب رائع وممتع ومشوق، ولقد لقي هذا العمل نجاحاً كبيراً وسريعاً، رغم هذا النجاح إلا أن هانس عاد إلى كتابة مسرحيات مرة ثانية، رغم فشله في المرة الأولى فكتب مسرحية "حبفي برج نيكولالي "، وفي سنة 1835م صدر كتاب آخر و هو كتاب الرحلات بعنوان "صور الظل " يحوي قصتين تتجلى فيهما البعد القص الخرافي.

وفي سنة 1835م نشر أندرسون أول رواية له هي "المرتجل" فهذه الرواية ألقت نجاحاً كبيراً، وفي نفس السنة نشر أول جزء من أعماله الخالد وهي حكايات للأطفال وتضم الكثير من الحكايات والقصص ونذكر منها: قصة "الأمير وحبة البازلاء " وقصة " أزهار الصغيرة آيدا "، والحكاية "القداحة" وقصة "كلاوين الكبير وكلاوين الصغير "، استمد

هانس أفكاره من القصص التراثية الشعبية المنتشر في ذلك الوقت، واستخدم في هذه الحكايات أشياء وأسماء حقيقية بدل الساحرات والجنيات[1].

تتميز حكايات وقصص هانس أندرسون بالنزعة الإنسانية[2]، وبالمضمون الواقع مع قلب الفني الجميل المشوق، وكذا تحمل ألوان أدبية مختلفة إذ عبر عنها بأسلوب شيق وممتع. فقصة " ملابس الامبراطورية الجديدة " تحمل طابع الفكاهة والهجاء في نفس الوقت.

وبعدها كتب مجموعة من القصص الخرافية ومن أهمها: "حورية البحر الصغير " والتي تعد نقطة انطلاقته الفنية. وفي سنوات الأخير من عمره تدهورت صحته وتوفي عام 1975، تارك خلفه مجموعة من القصص والحكايات والروايات للأطفال ونذكر منها: رواية " واو، تاء "، "مجرد عازف "، وكتاب " العندليب والظل " ورواية "الباروتان "، وأصدر سيرته الذاتية بعنوان " قصة حياتي الخرافية "[3].

- **لويس كارول:**

ولد لويس كارول في عام 1832م في قرية د ير سيورى في إنجليزية، اسمه الحقيقي هو تشارلز دودجسن وهو كاتب بريطاني. كتب أهم الآثار الكلاسيكية في أدب الأطفال وهو صاحب القصة الشهيرة " روبنسون كروز " التي أحبها الأطفال من رغم أنها لم تكتب للأطفال. وكذا هو صاحب قصة " آليس في بلاد العجائب " التي احتلت الصدار في التاريخ الأدبي كله.

---

[1]–مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال ، دار الدولية للنشر و التوزيع ، مصر ،ط1 سنة 1995م ، ص 114.

[2]–محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ص65.

[3]– مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال ، ص 122.

فلويس منذ طفولته يتميز بخيال واسع وموهبة عظيمة في الابتكار، وكذا بالنضج المبكر وهو طالب العلم والمعرفة والبحث. وكانت قصصه تتميز بالحكمة والمرح والهزل والفكاهة[1] فهي ليست للأطفال فقط بل للكبار أيضاً فهو يخاطب الطفولة الخالدة.[2]

ب) رواد أدب الأطفال عند العرب.

هناك الكثير من الأدباء والشعراء والكتاب في العالم العربي يكتبون عن أدب الأطفال، ويولون العناية والاهتمام به ومن هؤلاء نجد على القائمة رافع الطهطاوي الذي ترجم عدة كتب الأجنبية إلى اللغة العربية، ثم يأتي أحمد شوقي الذي دعا إلى إنشاء أدب خاص بالأطفال وكذا نجد "علي فكري " و " محمد الهراوي "، "كامل الكيلاني " .... وغيرهم.

- **أحمد شوقي:**

يعتبر أحمد شوقي من أبرز رواد أدب الأطفال، ولد سنة 1868م وهو أول من كتب للأطفال العرب ونشأ أدبا خاصا بهم وباللغة العربية. درس أحمد في مصر ثم ذهب إلى فرنسا للإكمال دراسته، فهو متأثر بالبيئة الأوروبية وذلك لان الفرنسيون يولون عناية كبيرة وخاصة بأطفالهم، وأسسوا لهم أدبا خاصا بهم فرأى ذلك أحمد شوقي وأدرك أنه يجب أن ينقل هذا الاهتمام وهذا أدب إلى الشعراء والكتاب العرب، وأن هناك فنون جديدة يجب أن نجد لها مكان في الأدب العربي، فهكذا قرر أحمد شوقي أن يجرب موهبته الشعرية في الفنون المستحدثة التي رآها عند الفرنسيين، وذلك متأثر بما قراه في الأدباء الفرنسيين أمثال "فكتور هوغو" و "لافونتين ".....وغيرهم[3].

[1]–محمد إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص25.

[2]–مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص114.

[3]– نفس المرجع ، ص123.

كتب أحمد شوقي قصص وأغاني شعرية على ألسنة الحيوانات والطيور منها: " الصياد والعصفور " و"الثعلب والديك "، و" الكلب والحمامة " حيث يقول:

حكاية الكلب مع الحمامة ** تشهد الكلب والحمامة

يقال كان الكلب ذات يوم ** بين الرياض غارق في النوم

فجاء من ورائه الثعبان ** منتفخا كأنه الشيطان .[1]

ويقول الشاعر المبدع وأديب المتميز أحمد شوفي في مقدمته ديوان الشوقيات، حيث ظهرت الطبعة الأولى منذ سنة 1898م، بأنه نظم هذه الحكايات وأغاني بأسلوب الشاعر "لافونتين "حيث قال:

«جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهيرة وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع أسطوانتين أو ثلاث، أجمع بأحداث المصرين وأقرأ عليهم شيئاً منها فيفهمونه في أول وهلة يأنسون إليه ويضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصرين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة منظومات قريبة التناول يأخذون الحكمة من خلالها على قدر عقولهم»[2]

في هذا القول يتمنى أحمد شوقي أن يكون للأطفال المصرين أدبا خاصا بهم مثل الأطفال الأوروبيين، وأنهم يتعلمون منه الحكمة.

وقد كتب أحمد شوقي كتب للأطفال في فن القصة أكثر من ثلاثين قصة شعرية، ونظم لهما عشر مقطوعات ما بين أنشودة وأغنية[3]. وكذا كتب العديد من القصائد الشعرية التي

[1]–أحمد شوقي، الشوقيات لأمير الشعراء، ص226.

[2]–نقلا عن علي الحديدي في أدب الأطفال، الناشر مكتبة الانجلوالمصرية، ط4 ، سنة 1988م ، ص245.

[3]–محمد حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، ص40.

معظمها تتحدث عن الوطن مثل " مصر"، و "لبنان "، "دمشق " و "باريس "، وكذا كتب عن ليلة ولادة ابنته أمينة ووفاة ولده في نفس الساعة فقال:

ياليلة سميتها ليلتي ** لإنها بالناس ما مرت

أذكرها، والموت في ذكرها ** على سبيل البث والعبرة.[1]

وهناك العديد من المقطوعات التي كتبها شوقي في كثير من المناسبات المختلفة مثل "الهرة والنظافة "، و "الجدة " و "الوطن "، "الرفق بالحيوان "، و" لأم "، " النيل " و "المدرسة " و "نشيد مصر " ..... وغيرها.

- **محمد الهراوي.**

ولد محمد الهراوي في قرية " هرية رزنة" تعلم بالقاهرة والإسكندرية. أصدر " مجلة الرسول" وهو لا يزل يكمل تعليمه ثم عمل بوزارة العارف سنة 1902م، ونقل بعدها رئيساً الحسابات بدر الكتب بالقاهرة. إن محمد الهراوي من الذين يهتمون بالأطفال، إذ خصص وقته في كتابة قصص للأطفال وعمل بالجهد وإخلاص للكتاب عنهم. وفي سنة 1922م ظهرت أول كتاباته للأطفال وهي عبارة عن منظومات قصصية بعنوان "سمير الأطفال البنين "وبعدها أصدر في سنة 1923م مجموعة أخرى التي سمها "سمير الأطفال للبنات "وكل منهما في ثلاثة أجزاء. وفي عام 1924م كتب أغاني للأطفال في أربعة أجزاء والتي تتميز بالألفاظ سهلة وعذبة، فهي في تناسب الأطفال يفهمها بدون أية صعوبة، وكذا نظم لها أوزان غنائية رقيقة وهذا من أجل أن يرسم البسمة على وجههم.

[1]–أحمد شوقي ، الشوقيات لأمير الشعراء ، ص190.

ومن أعماله نجد "الطفل الجديد "، "مسرحيات الأطفال و"أبناء الرسل "وكذا هناك أعمال غير مطبوعة مثل "ديوان شعره " و"قصص الأطفال "[1].

- **رفاعة رافع الطهطاوي.**

يعتبر رافع الطهطاوي رائد أدب في الأطفال في العالم العربي، فهو أدخل القراءة القصص والحكايات في المناهج الدراسية للتلاميذ في "عهد محمد علي " بمصر[2]. تعلم الطهطاوي في الأزهر ثم رحل إلى باريس في أوائل القرن التاسع عشر، وكما أن الطهطاوي هو أول من طلب بإنشاء كتب للصغار والتلاميذ وذلك من خلال خطابه إلى الوكيل الحكومة المصرية المقيم في لندن 1243ه حيث قال: «بأن يرسل كتبا مطبوعة ومؤلفة للصغار والتلاميذ بحيث تميل أذهانهم إليها»[3].

كان الطهطاوي متأثرا بالكتاب الفرنسيين الذين يكتبون عن أدب الأطفال، فلم عاد إلى وطنه عين معلما في المدرسة، وأثناء تلقيحه المعارف للتلاميذ بقوم بترجمة كتب الأجنبية. وبعدها أصدر كتاب "المرشد الأمين في تربية البنات والبنين" وهي الحركة الأول للاهتمام بأدبيات الطفولة[4].

8) عوائق دراسة أدب الأطفال.

رغم أن كتابة أدب الأطفال لقي نجاحاً كبيراً في أقطار العالم، خاصة في الوطن العربي والعالم الأوروبي أسواء كانت هذه الكتابات شعرا أم قصصا أو مسرحا، إلا أنه يعاني على صعيد الواقع من عدة مشكلات التي تعيق تطوره وانتشاره خاصة في الوطن العربي، وذلك

[1]–محمد مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال ، ص132.
[2]–عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، ص31.
[3]–نقلا عن محمد حسن بريغش ، في أدب الأطفال أهدافه و سماته ،ص80.
[4]– محمد مفتاح دياب ، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال ، ص132.

لإن في الدول العربية هناك بعض البلدان تعاني من الجهل وأمية والتي تعتبر من أهم مشاكل أدب الأطفال.

وبإضافة إلى هذا نجد أيضا اهتمام العرب بالقضايا القومية، وكذا القضايا المعيشة والاجتماعية والتي هي أهم من أي شيء والتي جعلتها في المقام الأول قبل كل شيء، وكذا عدم أخذ أدب الأطفال بالجدية وهذا ما أدى إلى عدم إعطاء أطفال أهمية والعناية التي يستحقونها. هذا فيما يخص المشكلة التي تنبع من المجتمع، أما المشكلة التي تنبع من الأدباء والأدب نجد أن الأذهان الأدباء والشعراء لم تكن متهيئة لكتابة في هذا الفن أي أدب الأطفال خاصة بعد أن أصدر أحمد شوقي ديوان الشوقيات الصغير عام 1898م

إن أحمد شوفي توقف عن الكتابة الشعر للأطفال، وذلك من خلال انتقادات الموجهة للشعراء الذين يكتبون للأطفال، كانتقاد الموجه إلى الشاعر العراقي "معروف الصافي" من طرف الشاعر "جميل صدقي الزهاوي" حين كتب في "مجلة المرأة الجديدة" تحت عنوان " تنويمه أم لطفلها " سنة 1923 م، اذ يقولون على من يكتب شعرا للأطفال إنهم شعراء يعانون من ضعف اللغوي وضعف شعري[1]. إن أ دب الأطفال يفتقر إلى تحديد السن كل قصة أو كتاب المؤلف لهم، وذلك راجع إلى عدم إلمام الكتاب بمرحلة الطفولة، وإضافة إلى اختلاف خصائص كل مرحلة من مراحل العمرية أخرى، هذا ما أدى إلى ارتباك الادباء والمعلمين في اختيارهم ما يناسب للأطفال. يعتبر الشكل والمضمون من المشاكل أدب الطفل ،ومن الناحية الشكل نجد الصور والحجم المناسب وكذا الورقة ،فهم لا يستعملون الصور الواضحة والجميلة التي تساعد على فهم وجذب الطفل إليه ، أما من حيث المضمون فنجد القصص ،تعتمد على العبارات والألفاظ مثل الجن و العفاريت و السحر فهذه الكلمات لا تناسب مستوى الطفل ، فهذا النوع من القصص يشكل خطرا على الأطفال ،و بالإضافة إلى عامل

[1]–موفق رياض مقدادي ، أدب الأطفال العربي واقع و تحديات ، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 41 العدد1 ، سنة 2014م ، ص129.

الترجمة فهو بدوره يشكل خطر على الطفل ، فالأدباء يقومون بترجمة قصص أجنبية و هي تنقل التقاليد و المعتقدات الغربية والثقافة الغربية إلى الدول العربية فهذه الثقافات لا تتناسب مع ثقافة العرب. [1]

[1]– موفق رياض مقدادي ، أدب الأطفال العربي واقع و تحديات ، ص130.

الفصل الثاني

دراسة المقومات الفنية لقصة عنقود العنب لكامل الكيلاني

المبحث الأول

I. نبذة عن حياة كامل الكيلاني

1. حياة كامل الكيلاني.

2. مصادر قصص كامل الكيلاني.

3.جهود كامل الكيلاني في تبسيط أدب الكبار للصغار.

1. كامل الكيلاني وحياته:

ولد كامل الكيلاني إبراهيم في 20 أكتوبر عام 1897م، حفظ القرآن الكريم منذ طفولته، في عام 1907م دخل المدرسة، كان متعلقا بحفظ الشع، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا درس اللغتين الإنجليزية والفرنسية عمل في سلك التعليم عام 1920م بتدريس بالثانوية، ثم عاد إلى القاهرة سنة 1922م أين اشتغل بالوظيفة الإدارية بوزارة الأوقاف، ومن المناصب التي تولاها مهام الأمانة بمجلس الأوقاف الأعلى ليستقر في القاهرة أين بدأ نشاطه بالصحافة الأدب ليعمل رئيسا لتحرير بجريدة "الرجاء" عام 1922م.

في عام 1927م بدأ مجال التأليف القصصي الأطفال العرب أين أصدر أول قصة للأطفال بعنوان " سندباد البحري" كما قام بتأسيس مكتبة للأطفال في مصر وترجمة العديد من القصص الأجنبية الى العربية مثل "روبنسون كروزو".

إن كتابات كامل الكيلاني تتميز بالأسلوب البسيط والسهل الذي يجذب الطفل الاقبال على القراءتها والاستماع لها إن قصصه تتركز على التراث العربي والثقافات الأجنبية [1].

لقب كامل الكيلاني بالأب الشرعي للأدب الأطفال لأنه أول من كتب باللغة العربية في العصر الحديث، حيث كان يهتم بشكل الكلمات واختيار الألفاظ وذلك لتزويد الأطفال بالرصيد اللغوي، كتب رائد أدب الأطفال كامل الكيلاني أكثر من مأتى قصة وحكايات مطبوعة ومخطوطة في الأدب القصصي ومنظومات شعرية تتميز بالأصالة والتنوع في التأليف ذات موضوعات دينية وطنية واجتماعية وعلمية وخلقية وخيالية. [2]

يقول كامل الكيلاني في معنى الوطنية من نشيد كتبه للأطفال تحت عنوان "نشيد مصر"

---

[1]– أحمد زلط أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوى دراسة تحليلية ناقدة دار المعارف كرونيش النيل القاهرة 1119ص 91

[2]– محمد حسن بريغش أدب أطفال أهداف وسماته ص84.

سماؤك يا ‹مصر› صفى السماء ** وأرضك أرض الغنى والرخاء

ونيلك يا ‹مصر› جم العطاء ** فمنه الغذاء ومنه الكساء

على ضفتيه نما مجدنا ** ومنه عرفنا فنون الرخاء[1]

توفي كامل الكيلاني عام 1959م عن عمر يناهز 62 سنة تاركا وراءه كتاباته المتنوعة في الآدب، والذي كرس كل حياته في خدمة الكتابة للأطفال فأعطى لهم ما لم يعطيه أحد في الكتابة لهم، كما يقول المستشرق " كارل نالليون "في خطابه لكامل الكيلاني:

« إن كتبك قد جمعت إلى براعة التسلية، حسن الأسلوب و وفرة المعلومات معا... لتثير في أنفس الأطفال والشباب حب الاطلاع ، وحب التسلية ، كما تثير فيها إلى جانب ذلك حب التفكير و تمهد لها طرائقه، وعندى أن كتابك قد سدت هذا الفراغ في العالم ‹البيداغوجيا › في المشرق بطريقة مثلى فإن جاذبية هذه القصص لا تبلى جدتها فهي حافظة أبدا لروعتها و مرحها و كل ما فيها يدل على سلامة الذوق ، فإنها تمتاز في موضوعها بحسن الاختيار و في أسلوبها بالمتانة والدقة و في لغتها بالسهولة وإن صوغ عباراتها وانتقاء مفرداتها ليتمان عن ذوق عربي أصيل ...»[2].

نلاحظ في هذا القول إن «كارل نالليو " يمدح رائد أدب الأطفال «كامل الكيلاني" الذي يحسن استعمال الألفاظ التي تجلب الطفل إليه وأنه يملك براعة الأسلوب في الكتابة ليغدى ميوله وطموحه وينمي قدراته وملكته، كانت كتاباته تمتاز بالأصالة والتنوع في الأغراضها وموضوعاتها التي تناسب مع الواقع أو البيئة المحيطة بالأطفال.

2. مصادر قصص كامل الكيلاني:

[1]– أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ص 91.

[2]–دكتور علي حديد، في أدب الأطفال، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ط 4، سنة 1988م ص267.

عاش كامل الكيلاني العصر الذهبي للندوات الثقافية في القاهرة حيث شارك في ثورة 1919م وشهد الصراع بين الثقافة الغربية التي تدعوا الى التجدد، والثقافة التراثية التي تدعوا الى التأصيل، إن هذه الصراعات والخلافات أثرت بكامل الكيلاني لتنعكس على كتاباته ونشاطاته الأدبية، اذ نقول إن رائد أدب الأطفال تنوع في مصادره من الثقافة العربية والعالمية.

إن الإرهاصات الأولي لكامل الكيلاني في التأليف والكتابة في هذا الفن ترجع الى تأثيرات النشأة الأولى له ، وأبرزها تأثره العميق بما سمعه من القصص الشعبي العربي وأساطير اليونان التي كانت تقصها له مربيته ‹ اليونانية› ، ويقول عن ذلك :« ....وتوليت المرأة اليونانية تربيتي و ككانت نياتها على ثقافة واسعة وأول ما سمعته منها ، هو أساطير ‹اليونانية›... وهنالك شاعر شعبي من شعراء ‹الربابة› اسمه " عبده الشاعر" وكان ينشد على ربابته أقاصيص البطولة ، فكنت أذهب للاستماع إليه كل ليلة في ميدان القلعة في سوق العصر فسماعي لقصص العرب ، وأساطير اليونان و حوادث الأبطال من شاعر الربابة ،وامتلاء أذهاني منذ الصغر بكل هذا مما كان له تأثير في اتجاهي للقصة».[1]

وكذا قراءته لأدب العربي القديم، وحلقات الأزهر "لشيخ السحرتي " و "الشيخ سيد المرصفى" التي ساعدته على تكوين ملكته الأدبية، والقرآن الكريم الذي يهدف الى غرس الأخلاق الحسنة والحميدة في وجدان كل طفل، فبعض قصصه تتحدث عن الغزوات الإسلامية وعن تاريخ وأبطال المسلمين وأعمال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخيرا نجد لكامل الكيلاني مصادر أخرى استق منها أدبه وهي: التراث العربي والغربي والترجمة.[2]

3. **جهود كامل الكيلاني في تبسيط أدب الكبار للصغار**:

[1]--أحمد زلط أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة دار المعارف كرنيش النيل القاهرة 1119هـ ص92

[2]–الدكتور يحي خاطر قصة الطفل كامل الكيلاني نموذجا جامعة بنها كلية الأدب التعليم مفتوح 2011م ص 36

بذل كامل الكيلاني جهودا كبيرة في الكتابة للأطفال فقد جمع بين التأليف والترجمة والاقتباس من مصادر عربية وعالمية، ففي الوطن العربي بسط بعض القصص في كتاب بعنوان "قصص عربية " كقصة " حي بن يقظان " و " ابن جبير في مصر والحجاز " و "حكايات جحا "، أما عالميا فقد تجول من شرقها إلى غربها، فمن الشرق قدم مجموعة من القصص مثل قصص "من ألف ليلة" و"قالت شهرزاد " وكذا مجموعة من القصص الهندية والصينية. أما من الغرب فقد بسط العديد من قصص "وليم شكسبير " في كتاب بعنوان "قصص شكسبير " أما بالنسبة للأساطير فقد قدم سلسلة بعنوان "أشهر القصص" لقصص "روبنسون كروزو" و "رحلات جلفر" وكذا مجموعة أخرى من القصص ذات موضوعات دينية، علمية، تاريخية وجغرافية.

لقد حرص كامل الكيلاني على تنوع مجلات كتاباته للأطفال وكذا تنوع مستويات القراءة حيث كتب للأطفال في مرحلة الروضة مثل "سلسلة الرياض للأطفال و" مرحلة الثانوية مثل "سلسلة مكتبة الشباب ".

نجح كامل الكيلاني في تحقيق "النظريات التربوية" على أن كاتب الأطفال يجب أن يحدد المرحلة العمرية التي يكتب لها، باتفاق الموضوع والأسلوب واللغة وطريقة العرض مع المرحلة التي يكتب لها[1].

[1]– سهير أحمد محفوظ ،تبسيط أدب الكبار للأطفال ، دراسة نظرية مع نماذج تحليلية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، سنة 1991م ، ص24.

المبحث الثانـي

دراسة قصة«عنقود العنب» لكامل الكيلانـي.

I. دراسة المقومات الفنية لقصة "عنقود العنب ".

1. دراسة الفكر او الموضوع:

يمثل موضوع القصة أو فكرتها نقطة رئيسية في البناء الفني للقصة. حيث يمثل موضوع القصة الغاية الاساسية من تأليفها. وتمثل الفكرة الأساسية لقصة "عنقود العنب " في حب أفراد الاسرة لبعضهم البعض، وشعور كل واحد بالأخر وكأنهم أعضاء في جسد واحد. بالإضافة الى الأفكار الثانوية التي تتجلى في تسمية البيت على اسم صاحبه "سعيد "وقيام الزوجة سلمى بواجباتها اتجاه زوجها وأولادها وانشاء الولدان والزوجان حديقة صغيرة أمام البيت، وقد أحبها أفراد الأسرة.

وقد تعددت الأفكار الثانوية بعد نمو الحديقة وإزهارها، وأصبح الصغيران يرجعان دروسهما فيها ويجلبان أصدقائهما للاستمتاع والتسلية فيها. وقد عالجة القصة أفكار برزت فيها روح التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة في الاهتمام والاعتناء بالحديقة، إضافة إلى صفات أخلاقية أخرى كالاحترام والطاعة، وهذا في طاعة الوالدين واحترامهما لولديهما.

والملاحظ أن القصة تهدف الى غرس القيم والأخلاق النبيلة، والسلوكات الحسنة كالحب والاحترام وطاعة الوالدين. وكذا الرأفة بالطبيعة والاعتناء بها وهذا ما تهدف اليه القصة الموجهة للطفل لتربية أحسن تربية وبناء شخصية على أساس متينة وسليمة، وقد كان موضوع قصة "عنقود العنب " قيما ومفيدا وذوا أهمية في حياة الطفل وبناء الاسرة السوية وتماسكها.

فالأسرة هي التي تكون المجتمع فصلاح المجتمع بصلاح الأسرة وفساده بفسادها، ونجد أن هذا الموضوع يسعى الى ترسيخ القيم الصالحة والاخلاق النزيهة والمبادئ السليمة في أذهان الأطفال ويوجههم نحو القيم والعواطف الصادقة.

2.دراسة أحداث القصة:

إن أحداث القصة تدور في بيت على اسم صاحبه "سعيد" ،وذلك بعد ازدهار وإثمار الحديقة التي شيدها أفراد الأسرة ،وتحديدا بعد نضج أول عنقود في العريش ،وقد كانت الأم "سلمى " أول من تيقن لنضجه ،وقررت أن تقطفه و تفاجئ به أسرتها .وكانت البنت "أنيسة" أول الحاضرين الى البيت ،فجأتها أمها بذلك العنقود و أهدته إياها. فرحت البنت به ،وبعد حضور الولد "فكري" انتبه لاختفاء العنقود ،أسرع الى البيت ليعرف سر اختفاء العنقود ففجأته أخته بذلك العنقود مهدية إياه دون أن ينقص منه حبة ،لكن "فكري" أيضا لم يرضى لنفسه بالعنقود وقرر أن يتصرف كأمه وأخته ،وانتظر قدوم والده "سعيد" .وفاجأه به وأهداه إياه وأخبره أنه الأحق به منهم جميعا .قبل الوالد العنقود لكنه لم يخص نفسه به ،بل أهداه الى زوجته "سلمى" لأنها أكثر من تعب وشقى في الاعتناء بالحديقة و الاهتمام بها ،قبلت الزوجة العنقود شرط أن تتصرف فيه كما يحلو لها ،وهكذا عاد العنقود الى اليد التي قطفته ،وبهذا أصبح للعنقود قيمة وشأن كونه أظهر حب أفراد العائلة لبعضهم البعض.

وبهذا نصل الى نهاية أحداث القصة، وذلك بتقسيم الأم للعنقود وتفريع حباته في طبق ليتشارك في أكلها كل أفراد الأسرة بفرح وسرور.

كانت أحداث القصة متكاملة ومرتبة انطلاقا من مقدمة مرورا بعقدة صغيرة متمثلة فيمن يستحق ذلك العنقود يا ترى؟، وصولا الى الحل الذي يتمثل في نهاية القصة وأحداثها بتقسيم الأم للعنقود الى حبات متفرقة، وهكذا أصبح لكل فرد نصيبه من العنب.

3.دراسة الحبكة:

القصة محبوكة بشكل محكم إذ ان أحدثها متسلسلة ومرتبة ترتيبا منطقيا ملائما للطفل وحالته النفسية والذهنية ومرحلته العمرية وقصة «عنقود العنب" موجهة للأطفال ليدركوا أهمية حب أفراد الأسرة لبعضهم البعض، وتماسكهم. وقد كانت نهاية القصة منطقية لم تخرج عن الإطار العام للقصة كانت الأحداث مترابطة ومنسجمة حيث لا يمكن ان نستغني عن ونحذفه.

4.دراسة البيئة الزمانية والمكانية:

تمثل البيئة الزمانية والمكانية كما متجانسا تدور فيه أحداث القصة وشخصياتها. تتمثل البيئة الزمانية في فترة وقوع الأحداث. ونجد قصة "عنقود العنب" قد وقعت في زمن الماضي، ومؤلف القصة لم يذكر زمن وقوعها بالتحديد.

عند قرأتنا للقصة ندرك أنها وقعت في فصل الصيف، وهذا من خلال قول المؤلف "**على مر الأيام أصبحت الحديقة نامية فيها كل أصناف الزهرات الناضرة والثمرات الناضجة** [1]"

كما حدد لبعض الأحداث زمن وقوعها بالتحديد:" **في صباح يوم نزلت الأم سلمى**"[2]، وهذا يدل أن الحدث قد حدث الماضي، ونجد أيضا قوله "في المساء جلست الأسرة الى مائدة العشاء. نلاحظ هنا أن المؤلف قد حدد زمن وقوع الحدث في المساء بالإضافة الى " **مائدة العشاء** " التي تلمح الى الليل.

أما البنية المكانية فيمكن الن أن نحصر الطبيعة الجغرافية التي جرت فيها أحداث القصة فنجد في قصة "عنقود العنب" قد وقعت في الحديقة، والبيت.

[1]–كامل الكيلاني، قصة عنقود العنب، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة المشهرة، القاهرة، سنة 2016م ، ص8.

[2]– مرجع نفسه، ص 9.

اذ أن الحدث الأول الذي هو قطف الأم للعنقود قد حدث في الحديقة وبمجرد قطفها له أضحت جل أحداث قد حدثت في البيت، وقد وصف مؤلف القصة الحديقة، وهي مثمرة ومزهرة كما وصف البيت ببيت السعادة.

5. الشخصيات:

نلاحظ أن جل القصة تدور حول أسرة مكونة من:

- الزوج سعيد الذي هو أب لولدين
- الأم سلمى التي هي زوجة سعيد وأم لولدين، وقد عرض المؤلف بعض صفاتها كونها زوجة صالحة، تؤدي واجباتها، تساعد زوجها، تراعي ولديها.
- الولد فكري الذي هو ابن لسعيد وسلمى، وهو في مستوى الابتدائي.
- البنت أنيسة التي هي أخت لفكري، ومستواها ابتدائي.

أما الشخصيات الخارجة عن إطار الأسرة فنجد الجيران، الأصدقاء فكري وأنيسة.

6. الأسلوب واللغة:

تميز أسلوب القصة بالسهولة والوضوح، وبساطة اللغة وابتعادها عن التكلف والتصنع، مما خلق جو حيوي فيها. وهذا ما يجذب انتباه الطفل والتأثير عليه ليرغب في تتبع الأحداث والمواقف رغبة في معرفة نهاية القصة بشوق ولهفة.

تحوي قصة "عنقود العنب" ألفاظ مألوفة عند الطفل، إذ ابتعد الكاتب عن الألفاظ الصعبة والغريبة، والثقيلة على النطق، والسمع، والفهم. ومن الألفاظ السهلة التي وظفها نجد **(الحديقة، بيت، أحسن، صغير، جميل، الأيام...)**.

كما استخدم بعض الألفاظ المترادفة لإثراء الرصيد اللغوي للطفل منها:**(تنصرف–تترك، أعطته–قدمته ...)**.

وظف الكاتب أسلوب الحوار الذي يعد أهم الطرق التي تستخدم لنسج أقوال الشخصيات بطريقة مباشرة لتمتيع الطفل. وتجلى ذلك في:

فقال فكري:" إنك يا أبي....."

قال الأب سعيد لابنه:" كثيرا ما اشترينا عنبا...."[1]

كما وظف جملا قصيرة فعلية وأخرى إسمية بدلا من الجمل الطويلة، لأن القصيرة أقرب الى الطفل، ولأنها تؤدي الأفكار في صور بسيطة وفي مدة زمنية قصيرة لا تتعب الطفل ولا تشوش تفكيره، مثل ذلك:" **وعلى مر الأيام أصبحت الحديقة نامية**" و" **دخل الحديقة تجول جولة**"[2].

7. العقدة والحل:

بدأت العقدة بعد قطف الأم للعنقود، وأهدته لابنتها "أنيسة" والتي لم تخص العنقود لنفسها. بل تصرفت فيه وأهدته لأخيها "فكري" الذي لم يخص نفسه به أيضا بل تصرف كأمه وأخته، وقدمه لوالده "سعيد" وهو أيضا تصرف فيه وأهداه لزوجته "سلمى" وهنا تظهر عقدة القصة ومشكلتها. إذ احتار أفراد الأسرة فيمن يستحق هذا العنقود الرائع.

إذ نجد أن كل فرد يفضل الأخر على نفسه ويعتبره الأحق في العنقود.

لنصل الى حل لهذه العقدة، وهذا بتقسيم العنقود الى حبات متفرقة، ليتسنى لكل فرد من الأسرة ان يستمتع بمذاق العنقود الذي كان ثمرة جهدهم كلهم وتشاركوا في أكلها كما تشاركوا في العناية والاهتمام بها.

[1]–كامل الكيلاني، قصة عنقود العنب، ص16.

[2]– مرجع نفسه ، ص8.

II. ملخص القصة

بيت سعيد

في أحد الأحياء يوجد بيت يكنى على اسم صاحبه "**سعيد**"، يروى أن هذا البيت مليئة بالسعادة. يتكون البيت من أربعة أفراد، الزوج "**سعيد**" وزوجته "**سلمى**" وولديهما "**فكري**" و"**أنيسة**".

كان بجوار البيت رقعة أرض يهتم بها أفراد الأسرة وجعلوا منها حديقة جميلة، بعد زمن أزهرت الحديقة وأثمرت أشجارها، وكان عنقود عنب أول ثمرة تنضج في تلك الحديقة فانتبهت الأم لنضج الثمرة وقررت أن تقطفه لتفاجئ أفراد أسرتها. وقد كانت أنيسة أول الحاضرين ففاجأتها أمها بذلك العنقود الرائع وأهدته إياه، فرحت الفتاة بالعنقود وأخذته الى غرفتها فعند قدوم فكري الي البيت انتبه للاختفاء العنقود في الحديقة فمسرع الي البيت ليعرف سبب اختفاءه إذا بأخته أنيسة تفاجأه به وتهديه إياه كاملا لم تنقص منه حبة ففرح فكري بالعنقود، ولكنه فكر أن يتصرف كأمه وأخته. انتظر قدوم والده ثم أهداه إياه، ففرح أب بالعنقود وشكر ابنه، لكن لم يرضى لنفسه بالعنقود وقدمه لزوجته وأقر أنها الأحق فيه لأنها هي التي تعبت وشقي أكثر في الحديقة. هكذا عاد العنقود الى اليد الأولى التي قطفته، وأصبح للعنقود قيمة لأنه أظهر مدى حب أفراد الأسرة لبعضهم البعض.

وفي أخير قامت الأم بتفريع عنقود العنب الى حبات متفرقة كي يتسنى لكل فرد ان يستمتع بلذة العنب.

خاتمة

إن اكتساب الإنسان للغة يجعله يفهم ما ينطق ويستوعب ما يكتب فكلما ازداد اكتسابه للغة واتسع قاموسه اللغوي زاد فهمه وعمله واتسعت خبراته وتجاربه.

فموضوع أدب الأطفال من بين المواضيع الأكثر ارتباطا بفئة الأطفال التي تعد أمل المجتمع الذي ينتمي إليه، ولهذا أصبح لزاما على المهتمين بهذا المجال العمل من أجل النهوض بهذه الفئة الحساسة من المجتمع.

من خلال بحثنا هذا توصلنا الي مجموعة من النتائج أهمها:

- ان اللغة تلعب دورا مهم في حياة الانسان، اذ تعد وسيلة التواصل بين الأفراد المجتمع وبها يعبرون عن كل ما يدور في أذهانهم ومشاعرهم. فاللغة عبارة عن الإشارات والرموز مكتسبة متفق عليها.
- يمر الطفل أثناء نموه اللغوي بمرحلتين والتي تتمثل في مرحلة ما قبل اللغوية وقبل اللغوية، حيث يتدرج الطفل من البكاء والصراخ الي المناغاة، ثم ينطق بكلمة فجمل وبوصوله الي سن المدرسة. ومن خلال هذه المراحل يكتسب الطفل رصيدا لغويا متنوعا يؤهله لبدء التعلم في المدرسة.
- الطفل لا يكتسب اللغة دفعة واحدة وإنما يمر بعدة مراحل. وأن عملية اكتساب اللغة عنده هي عملية ضرورية لتكوين اللغة تكوينا سليما، وأن أي خلل في هذا النمو سوف يؤدي الي ظهور اضطرابات لغوية مختلفة كالنطق وتأخر الكلام وغيرها.
- ان أدب الطفل كتب خصيصا للطفل، فعلى الكاتب ان يراعى القدراته العقلية ومستوياته اللغوية، وأن يحسن اختيار الألفاظ والكلمات السهلة وواضحة التي لا تتطلب من الطفل الجهد الكبير.
- ان أدب الطفل هو فن من الفنون الأدبية العريقة في العصر الحديث، اذ يساهم هذا الفن في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية عند الطفل وذلك بمختلف أنواعه (قصة شعر ومسرح).

- الولوج إلى عالم الطفولة يجعل الإنسان يشعر بحقيقة الطفل الذي يعيش بداخله ويصارعه على البقاء.

- إن الكتابة للطفل ليس بالأمر الهين وإنما يتطلب معرفة شروط الكتابة للصغار في أدب الطفل، فعلى الكاتب أن يراعى السن عند الكتابة للطفل لان لكل مرحلة ما يناسبها.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أحطنا ولو بقليل بحيثيات هذا الموضوع.

الملاحق

صورة من قصة عنقود العنب

قائمة المصادر

و المراجع

1) القرآن الكريم.

I. المصادر والمراجع:

2) إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع ط2، سنة 2006م.

3)أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه، دار الدولي الرياض، دون طبعة، سنة 2008م.

4)أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة سنة 1119هـ.

5)أحمد زلط، أدب الطفل دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع ط 1، وشارع ناصر الثورة الهرم، سنة 1998م.

6)أحمد شوقي، الشوقيات لأمير الشعراء، رجعه وضبطه دكتور يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، الجزء الرابع، سنة 2004م .

7) أحمد عوض، أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، السامي لنشر والتوزيع مصر، سنة 2000م.

8) أحمد نجيب ، المضمون في أدب الأطفال ، دار الفكري العربي ، القاهرة ، سنة 1979م

9) أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، سنة 1991م.

10) أحمد محمد المعترق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصدرها وسائل تنميتها، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، سنة 1994م.

11) حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دار المصرية اللبنانية ط1، سنة 1994م.

12) حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها ن، معرض الشارقة للكتاب سنة 1998م.

13) خالد عبد الرزاق، وظائف اللغة، اللغة بين النظرية و التطبيق ، جامعة القاهرة مركز الإسكندرية للكتاب، سنة 2003م.

14) خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة سنة2002م.

15) باتريك لومير، علم النفس المعرفي السيكولوجية للكفايات وبيداغوجية لإدماج ترجمة عبد الكريم غريب، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ط1، سنة2011م.

16) سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسر لنشر والتوزيع ط1 عمان، سنة 2006م.

17) سميث ليرر، أدب الأطفال بين ايسون إلى هاري بوتر، ترجمة دكتورة ملكة أبيض منشرات الهيئة العامة السورية وزارة الثقافة دمشق، سنة 2010م.

18) سهير أحمد محفوظ، تبسيط أدب الكبار للأطفال دراسة نظرية مع نماذج تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1991م.

19) عبد الرحمان أحمد اللبوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار النشر والتوزيع ط1، سنة 1998م.

20) عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر عمان لأردن ط2، سنة 1988م.

21) علي حديدي، في أدب الأطفال، الناشر مكتبة لانجلوالمصرية ط4، سنة 1988م.

22) فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر المسرح الطفل القصة، دار المعرفة الجامعية لإسكندرية، سنة 2008م.

23) محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، سنة 2008م.

24) محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي القاهرة ط1، سنة 2003م.

25) محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت سنة 1996م.

26) مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، دار الدولية للنشر والتوزيع، مصر ط1، سنة 1995م

II. المجلات والدوريات:

1) رافد سالم سرجان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه نشأته، أ نواعه وتطوره، مجلة التلقي، المجلد السادس والعشرون، العدد6، سنة 2013م.

2) كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد السابع عشر، سنة 2010م.

3) موفق رياض مقدادي، أدب الأطفال العربي واقع وتحديات دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 41، العدد1، سنة 2014م.

4) ناصر يوسف شبانة، أدب الأطفال دراسة في المفهوم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و أدابها ، العدد السادس يونيو 2011م.

5) نصيرة لعموري ، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، مجلة علمية محكمة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة أكلي محند أولحاج ، بويرة ، العدد14 ، 2013م.

III. الرسائل الجامعية:

1) جنان بنت اللطيف بن عبد الله القبطان، رسالة مقدمة لتكملة شهادة الماجستير، بعض لاضطرابات النفسية لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في مدارس التعليم لأساسي بمحافظة مسقط، 2010 م-2011م.

IV. القواميس والمعاجم:

1) المعجم العام الإسلامي، اشراف كلوس كريزر و فارنر ديم و هانس جورج ماير ترجمة دكتور ج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2 ، سنة1998م.

2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت مج 15، ط 1، سنة 1991م،

3) كنز اللغة العربية، موسوعة المترادفات والأضداد والتعابير، مكتبة لبنان ناشرون

V. مواقع الأنترنيت:

http://www.mawoo3.com : 09/05/2016

http://www.mawoo3.com : 31/05/2015

الفهرس

مقدمة---------- أ-ب

مدخل: شرح المصطلحات والطفولة والأدب ---------- 4-9

الفصل الأول: اللغة والأدب.

المبحث الأول: ماهية اللغة.

1-تعريف اللغة ---------- 12.

2-أهمية اللغة ---------- 13

3-خصائص اللغة ---------- 14

4-مميزات اللغة ---------- 14-15

5-أهداف اللغة ---------- 15

6-وظائف اللغة ---------- 15-16

7-أصل اللغة---------- 16-17

8-نشأة اللغة عند الطفل---------- 17-21

9-آليات اكتساب اللغة---------- 21

10-علاقة الطفل باللغة ---------- 21-22

11-أهمية أدب الطفل في تطوير اللغة عند الطفل ---------- 22

12-اللغة و الأسلوب في أدب الطفل ---------- 23

المبحث الثاني: لمحة تاريخية حول أدب الأطفال

1-مفهوم أدب الأطفال---------- 25-27

2-أهداف أدب الأطفال ---------- 28

3-خصائص أدب الأطفال ---------- 28-30

3-فنون أدب الأطفال ---------- 30-37

-القصة ---------- 30-33

-المسرح ---------- 33-34

-الشعر ---------- 35-37

4-معايير أدب الأطفال ---------- 37-42

6-نشأة أدب الأطفال ---------- 42-49

7-رواد أدب الأطفال---------- 49-55

-رواد أدب الأطفال عند الغرب---------- 49-52

-رواد أدب الأطفال عند العرب---------- 52-55

8-عوائق دراسة أدب الأطفال ---------- 55-57

الفصل الثاني: دراسة المقومات الفنية لقصة عنقود العنب لكامل الكيلاني.

المبحث الأول: نبذة عن حياة كامل الكيلاني.

1-كامل الكيلاني و حياته---------- 60-61

2-مصادر قصص كامل الكيلاني ---------- 62

3-جهود كامل الكيلاني في تبسيط أدب الكبار للصغار---------- 63

المبحث الثاني: دراسة قصة عنقود العنب لكامل الكيلاني.

- دراسة المقومات الفنية لقصة ---------- 65-69
- ملخص القصة ---------- 70

خاتمة----------72

ملاحق----------75

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس